من قلب إدلب العز
مجلة بلاغ الشهرية

حوار مع أحد أكابر زنادقة الفِرقة المدخلية في غزة
وكُلُّهم أصاغر..

الحاضنة الشعبية وأثر ثباتها في الصراع

أحفاد الصحابة

لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ

الأسير (11)

ماذا تفعلين من أجل غزة؟

ما يستطيع المسلمون عمله للتخفيف عن أهل غزة

المجاهد وطلب العلم

السنة الخامسة ـ العدد ٥٥ ـ جمادى الأولى ١٤٤٥ للهجرة ـ كانون الأول ٢٠٢٣ للميلاد

من قلب إدلب العز

فهـــــرس

العدد الخامس والخمسون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	أحفاد الصحابة	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ "محمد بن زايد"	الشيخ محمد سمير	3
	المجاهد وطلب العلم	الشيخ أبو حمزة الكردي	10
	في ظلال غزوة حنين	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	15
صدى إدلب	إدلب في شهر ربيع الآخر 1445هـ	أبو جلال الحموي	20
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	21
كتابات فكرية	الحاضنة الشعبية وأثر ثباتها في الصراع	د. أبو عبد الله الشامي	24
	ما يستطيع المسلمون عمله للتخفيف عن أهل غزة	الأستاذ حسين أبو عمر	27
	لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ	الأستاذ أبو يحيى الشامي	29
	حوار مع أحد أكابر زنادقة الفِرقة المدخلية في غزة وكُلُّهم أصاغر..	الأستاذ معاذ أبو الزبير الفلسطيني	31
ركن المرأة	ماذا تفعلين من أجل غزة؟	الأستاذة خنساء عثمان	35
الواحة الأدبية	الأسير (11)	الأستاذ غياث الحلبي	38

مشرف التحرير

كادر إشراف المجلة

أحفاد الصحابة

لا تزال المعارك دائرة على ثرى الأرض المقدسة بين فئة مؤمنة قليلة صابرة وجحافل الكفر التي يجمعها بغض الإسلام وعداوة أهله.

وقد برز من صور البطولة والثبات من الفئة المؤمنة ما أذكرنا ببطولات الرعيل الأول الذين رباهم المصطفى عليه الصلاة والسلام، فهؤلاء الفتية الذين يضربون دبابات العدو من مسافة قريبة جدا تصل في أحيان كثيرة إلى صفر يتأسون بمحمد بن مسلمة وسريته الذين قتلوا كعب بن الأشرف اليهودي في عقر داره، ويرتسمون خطا عبد الله بن عتيك الذي أغمد سيفه في بطن أبي رافع اليهودي وهو في داخل حصن اليهود وفي جوف عُلّيّته.

والاستشهاديون الثلاثة الذين اقتحموا مستشفى الرنتيسي لينفذوا فيه يقتفون آثار البراء بن مالك الذي حمله المسلمون على تروسهم حتى ألقوه في حديقة الموت التي تحصن فيها المرتدون فظل يقاتل هناك حتى فتح باب حديقة للمسلمين.

وعمليات الطعن التي يقوم بها الفتية الذين لا يزال عودهم طريا وغصنهم غضا هي تأسٍ بمعاذ ومعوذ الذين أقسما ألا يفارق سوادهما سواد أبا جهل حتى يموت الأعجل منهما ووفيا لله بقسمهما.

والإعلاميون الذين يوثقون بطولات المجاهدين وجرائم العدو هم على ثغر حسان الذي قال له النبي عليه الصلاة والسلام: اهجهم وروح القدس معك وأخبر أن هجاءه أشد على المشركين من وقع النبل.

والأطباء والممرضون الذين يقومون بإسعاف الجرحى ومداواتهم معرضين أنفسهم لخطر القصف اليهودي مؤثرين الجرحى بالسلامة على أنفسهم هم كعكرمة والحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة الذين جرحوا في المعركة فأتاهم آت بالماء فجعل كل واحد منهم يؤثر أخاه على نفسه حتى استشهدوا ولم يذوقوا من الماء قطرة.

والشعب الغزي الصابر على ما ينزل به من القصف والتدمير والحصار وكل ألوان الوحشية والهمجية هو متبع في هذا للأنصار الذين قبلوا أن تعضهم السيوف وأن يقتل خيارهم وترميهم العرب عن قوس واحدة لأنهم آوو سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

والنسوة الصابرات اللائي يستقبلهن نبأ استشهاد أبنائهن بحمد الله ثم يتبعن ذلك بالزغاريد هن مقتديات بالخنساء التي قالت وقد استشهد أبناؤها الأربعة: الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

ألا فليخسأ اليهود وأتباعهم وأذيالهم وأنصارهم فهذه الأمة ملئا بالخير والمجاهدون الذين يقاتلونهم هم أحفاد الصحابة وسيُجري الله على أيديهم بإذنه تعالى ما أجراه على أيدي أسلافهم من قهر اليهود وقتلهم وإجلائهم {وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا} [سورة الإسراء:51]

سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

محمد بن زايد آل نهيان
الشيخ: محمد سمير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن موالاه وبعد؛

من طباع الطغاة الاسترسال في نهج الفساد والعسف والغشم طالما أنهم لا يرون عقوبةً إلهيةً مباشرةً، أو ثورةً شعبيةً عاجلةً، أو كفاحاً مسلحاً من قبل عصبةٍ رافضةٍ لأساليبهم.

فيظن الطاغية أن الله غافلاً عنه، وأن الشعب قد تم تدجينه وقضي على مكامن العزة والنخوة فيه وتحول إلى قطيعٍ يمشي خلف راعيه أينما سار به، وأن أجهزته الأمنية وقبضته الحديدية حالت دون تفكير أحدٍ في حمل السلاح لمواجهة الظلم والفساد، أو حتى الإنكار عليه بالقول ونقد فظائعه وجرائمه.

لذلك يظل الطاغية سادراً في غيه لا يرتدع عن أي جريمة يمليها عليه هواه، أو يوحي إليه بها شياطين الإنس والجن، فلا يحترم ديناً، ولا يقيم وزناً لمقدسات، ولا يبالي بكرامة الشعب، ولا يعبأ بجرائر جرائمه ونتائج سياسته الرعناء وظلمه الغاشم، وفساده المستشري.

وبينما هو مغترٌ بقوته، معجبٌ بنفسه، مُدِلٌّ بأزلامه وجوقة المنافقين حوله، معتزٌ بأمواله وكنوزه، مطمئنٌ إلى جيشه وأجهزته الأمنية، إذ بعذاب الله ينزل به فجأة إما مباشرة أو بأيدي خلقه من أوليائه أو أعدائه فيحيص الطاغية حيصة حمر الوحش بحثاً عن ملجأ له أو مهرب فلا يجد إلا الهلاك محيط به، ويفزع إلى منافقيه وأزلامه فلا يغنون عنه من عذاب الله شيئاً وما هي إلا أمّة (1) حتى يحيق به العذاب فإذا هو من الهالكين لا يجد له ولياً ولا نصيراً ثم تنطلق ألسنة الذين كانوا يغدقون عليه صفات الجلال والكمال بالذم والشتم واللعن وينقلب من كان له نصيراً بالأمس إلى عدوٍ يحرص الحرص كله على التبرؤ منه والتخلي عنه.

والنموذج الذي سنتناوله في هذا المقال لا زال في طور الإمهال والاستدراج وما زال في أوج قوته، وما زال يبارز الله بالكفر والعصيان، ويتعدى على عباد الله بالظلم والعدوان ولكن سنن الله لا تحابي أحداً وما هو إلا أمدٌ قدّره الله ثم ينزل به ما نزل بالطغاة قبله فيكون عبرةً لمن أراد الاعتبار، وذكرى لأولي القلوب والأبصار {أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَاراً وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ} [سورة الأنعام: 6].

---

(1) أي: حين

وبعد؛ فالطاغية الذي أعنيه هو رئيس الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد آل نهيان عاجله الله بعقوبته.
هذا الطاغية لم يترك سبيلاً من سبل الكفر والفسوق والعصيان إلا وسلكه، ولم يدع شيئاً يغضب الرب تبارك وتعالى ويرضي الشيطان إلا وفعله دون حياء من الله أو من الناس ومن ذلك:

ـ بناء ما سماه "البيت الإبراهيمي" والدعوة إليه، والمقصود بهذا المبنى دمج الكفر بالإيمان والتوحيد بالشرك فهو يحتوي على مسجد للمسلمين وكنيسة للنصارى وكنيس لليهود وهيهات أن يجتمع النقيضان ولا يمكن للحق أن يؤاخي الباطل أو أن يرضى به فدين الله واحد وهو الإسلام وقد نسخت شريعة نبينا كل الشرائع السابقة التي قد دخلها التحريف والتبديل فمن تعبد بها بعد بعثة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فهو كافر من أصحاب النار ولذلك فهذا البيت هو في حقيقته البيت الإبليسي الشيطاني، وقد جلب ابن زايد بعض المتزيين بزي المشايخ ليروجوا لهذا الكفر فما جنوا إلا أن أطلق الله ألسنة عباده بالثناء القبيح عليهم وصاروا أضحوكة بين الخلق.

ـ بناء معبد هندوسي مساحته 2300 متر بكلفة 16 مليون دولار في دبي في 2022م لتعبد فيه الأصنام من دون الله وقد تم إحضار تمثال بقرة هندوسية إلى هذا المعبد لينحني لها عبّادها وكان في مقدمة المنحنين لها نهيان بن مبارك آل نهيان (2) عضو مجلس الوزراء ووزير التسامح والتعايش.
مع أن الهندوس مع البوذيين يرتكبون أشنع المجازر بحق المسلمين الروهيغيا في ميانمار قتلا وحرقا وتقطيعا، ولكن ابن زايد متسامح لجميع الأديان إلا الإسلام فقد اتخذه عدوا له ولن يضير ذلك الإسلام شيئاً.

يا ناطحاً شُمَّ الجبالِ برأسهِ *** أشفقْ على الرَّأسِ لا تشفقْ على الجبلِ

وللعلم فإن إسرائيل هي من سلحت الجيش في ميانمار وطورته ليمارس جرائمه ضد المسلمين(3).

ـ نصب تمثال لبوذا على الطريق السريع في "أبو ظبي" بارتفاع عشرة أمتار ليعيد ابن زايد الأصنام إلى الجزيرة العربية بعد أن طهرها منها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ دعم الثورات المضادة:
بعد عقود من الصبر على الظلم والفساد وكبت الحريات وقمع المعارضين انتفضت عدد من الشعوب العربية وانطلق الربيع العربي فنتج عنها إسقاط عدد من الطغاة كان منهم حسني مبارك ومعمر القذافي فسارع ابن زايد لدعم الثورات المضادة ومحاولة قمع الربيع العربي فقدم للسيسي ملايين الدولارات من أجل أن ينقلب على الرئيس المنتخب شعبياً محمد مرسي وبعد الانقلاب استمر ابن زايد وعدد من الدول الخليجية بدعم السيسي وتقديم الأموال له من أجل تثبيت حكمه العسكري القمعي (4) وهذا ما دعا السيسي إلى القول أنه: (لولا دعم الأشقاء في الإمارات والسعودية لما تمكنت مصر من الوقوف ثانية).
وبعد مقتل القذافي برز طاغية جديد يسير على خطاه وهو خليفة حفتر فدعمه ابن زايد بالأموال والمرتزقة القادمين من السودان وتشاد ودارفور أو مرتزقة شركة واغنر الروسية وآلاف أطنان الأسلحة التي تنقل عبر جسر جوي من طائرات الشحن التي تنتقل بشكل يومي من مطار "أبو ظبي" العسكري إلى مطارات الشرق الليبي من أجل القضاء على حكومة الوفاق، بل شاركت الطائرات الإماراتية بقصف مطار طرابلس الدولي عام 2014م

---

(2) وهو الذي حاول أن يغتصب الصحفية البريطانية كيتلين ماكنمارا عندما دعاها لمناقشة التحضيرات لتنظيم مهرجان "هاي" كما نشرت ذلك صحيفة صنداي تايمز
(3) انظر: الجزيرة مقال بعنوان: "رفعت عنها السرية وثائق تكشف علاقة إسرائيل وسلاحها بالتطهير العرقي في ميانمار
(4) في تسريب نشرته قناة "مكملين الفضائية يذكر عباس كامل أن إجمالي ما تسلمه الجيش المصري من دول خليجية تجاوز ثلاثين مليار دولار

وفي اليمن كان لابن زايد القدح المعلى في جرائم الاغتيال والخطف والتعذيب وإنشاء السجون السرية وذلك عبر المرتزقة الذين تم تجنيدهم كما جاء في تقرير لجنة الخبراء الدوليين التابع للأمم المتحدة الصادر في 28/أغسطس/2018م.

وذكر التقرير أن ظروف المعتقلين في مراكز الاحتجاز غير القانونية كانت مريعة، مشيراً إلى أن حالات الاغتصاب التي قال إنه تعرض لها الكثير من المعتقلين من قبل موظفين إماراتيين كانت تحدث أيضا من قبل قوات الحزام الأمني التابع للإمارات، على مرأى من معتقلين آخرين، بمن فيهم أفراد من عائلة المعتقل والحراس.

واعتبر تقرير الخبراء الدوليين الانتهاكات الإماراتية المشينة تعرضت لها نساء في السجون السرية الإماراتية، موضحاً أن الإماراتيين كانوا يطلبون من النساء الرضوخ للاغتصاب أو الانتحار ويمارسون الجنس مع المعتقلات بالقوة وتحت تأثير الضرب والتهديد بالإعدام.

وقال التقرير أن عددًا من المعتقلات الجنوبيات اللائي كن يرفضن تسليم أنفسهن للإماراتيين يتعرضن للضرب أو الرمي بالرصاص أو القتل، إضافة إلى قيام الضباط الإماراتيين بتهديدهن بأمن عائلاتهن.

وكشف التقرير الدولي عن ممارسة الإماراتيين أنواع التعذيب بحق المعتقلين في السجون السرية الإماراتية منها التعذيب الجسدي والنفسي و الاغتصاب بأجهزة أو بعِصِي أو مباشرة عبر الأفراد، والصعق بالكهرباء في مناطق الصدر والإبطين والعضو الذكري، إضافة إلى الجلد بالعصي والأسياخ والكابلات والعقال (5).

وفي السودان أخذ ابن زايد بدعم حميدتي وقوات الجنجويد بالأسلحة والأموال والذخائر ليرتكبوا المجازر المشينة بحق الشعب السوداني.

ـ ولم يكتف ابن زايد بدعم الثورات المضادة بل قام بدعم بشار الأسد وأسرته ونظامه بشكل مباشر.

فقد قبلت الإمارات في عام 2012م باستضافة بشرى الأسد وأولادها وهي أخت بشار وزوجة المجرم آصف شوكت الذي هلك في تفجير استهدفه في دمشق مع عدد من جزاري سورية الوالغين في دماء شعبها.

وفي 2018 أعادت الإمارات فتح سفارتها في دمشق كما قامت بدعم النظام بمساعدات طبية وغذائية، وكذلك تولت الإمارات تمويل عملية إعادة بناء مبان عامة ومحطات للطاقة وشبكات مياه في دمشق، ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب فقد سافر ثمانية ضباط إماراتيين لتقديم المشورة لقيادة قوات النظام، كما التحق خمسة طيارين سوريين بكلية خليفة بن زايد الجوية في مدينة العين غرب أبو ظبي من أجل تحسين مهاراتهم (6).

كما دفع ابن زايد لبشار الأسد 250 مليون دولار من أصل ثلاثة مليارات دولار وافق على دعمه بها ليشن عملا عسكريا ضخما للسيطرة على إدلب وذلك بعد عجز إيران عن استمرارها في دعم نظام الأسد ورفض الروس لذلك (7)، وقد ترتب على العمل الذي شنه النظام في عام 2019 إلى الاستيلاء على قرابة ثلث المحرر وقتها إضافة إلى استشهاد المئات وجرح الآلاف ونزوح عشرات الآلاف.

وفي آذار من هذا العام 2023م قام ابن زايد باستقبال بشار الأسد وزوجته في الإمارات وغرد ابن زايد على تويتر: "أرحب بالرئيس بشار الأسد في الإمارات، أجرينا مباحثات إيجابية وبناءة لدعم العلاقات الأخوية وتنميتها لمصلحة البلدين والشعبين الشقيقين، وتعزيز التعاون والتنسيق في القضايا التي تخدم الاستقرار والتنمية في سوريا والمنطقة".

---

(5) وكالة الصحافة اليمنية مقال بعنوان "فاشية الإمارات في اليمن لمحة من أرشيف جرائم السجون السرية

(6) الجزيرة: مقال بعنوان " مساعدات مالية وتدريبات لاستخباراته وطياريه دعم إماراتي لنظام الأسد

(7) الجزيرة: بعنوان " التطبيع بين الإمارات وإسرائيل تعرف على أبرز نقاطه.

وعندما أسقط الثوار طائرة حربية روسية في ريف حلب الجنوبي عام م2015 قامت الإمارات على لسان وزير خارجيتها عبد الله بن زايد بتقديم التعزية للروس بسقوط طائرتهم التي كانت ترمي حممها على الأبرياء المستضعفين من الأطفال والنساء والرجال.

ـ ولم تكن هذه الجرائم جميعا لتروي غل ابن زايد على الإسلام، أو تخفف من شدة حقده على أهله فأضاف إليها التطبيع مع الدولة اليهودية اللقيطة إسرائيل التي أقيمت على الأرض التي اغتصبت من الشعب الفلسطيني المسلم بعد ترويعه بالمجازر وإجباره على الهجرة من أرضه.

ومن أبرز بنود الاتفاق بين الإمارات وإسرائيل:

* تطبيع العلاقات الدبلوماسية بشكل كامل.
* تبادل السفارات والسفراء.
* إطلاق رحلات جوية مباشرة بين أبو ظبي وتل أبيب.
* منح المسلمين إمكانية أكبر للوصول إلى المسجد الأقصى في القدس القديمة، من خلال السماح برحلات طيران مباشرة من أبو ظبي إلى تل أبيب.
* الاستثمار المباشر للإمارات في إسرائيل.
* توقيع اتفاقيات ثنائية تتعلق بقطاعات السياحة والأمن والاتصالات والتكنولوجيا.
* الاستثمار في قطاعات الطاقة والمياه والرعاية الصحية والثقافة والبيئة (8).

والحق أن هذا التطبيع لم يكن سوى إخراج جزء من العلاقات السرية بين الإمارات وإسرائيل إلى العلن وإلا فالعلاقات أقدم من ذلك بكثير ومحورها هو التصدي للحركات الإسلامية والقضاء على المقاومة والمجاهدين في فلسطين.
وقد لعبت أموال الإمارات قبل ذلك دوراً كبيراً في شراء بيوت المقدسيين ثم تحويلها إلى المستوطنين اليهود حتى تشكل حول المسجد الأقصى أكثر من 150 بؤرة استيطانية (9).
وليس هذا فحسب بل وصل التعاون بين ابن زايد وإسرائيل إلى الجانب العسكري والأمني ولا يحتاج الأمر إلى طول تفكير ليُعلم أن المستهدف بهذا التعاون الحركات الإسلامية على اختلاف توجهاتها بداية من الدعوية ومرورا بالعلمية والإصلاحية وانتهاء بالجهادية ومن أبرز ما ظهر للعلن ـ وما خفي أعظم ـ من التعاون العسكري.

ـ التدريبات المشتركة بينهما في نيفادا في أمريكا (تدريبات العلم الأحمر) عام 2016، وكذلك التدريبات المشتركة بينهما في 2017 في أمريكا أيضا (تدريبات إينيوهوس)، ثم التدريبات المشتركة عام 2019، ثم الاشتراك مع إسرائيل من أجل إقامة قواعد تجسس في جزيرة سقطرى اليمنية (10).

---

(8) انظر: الجزيرة: مقال بعنوان "بأموال الإمارات بيوت مقدسية في قبضة المستوطنين.
(9) انظر: ويكيبيديا، العلاقات الإسرائيلية الإماراتية، التعاون العسكري.
(10) الجزيرة: مقال بعنوان: " إسرائيل والإمارات.. إنتاج أمني وعسكري مشترك يؤسس لحلف استراتيجي بالشرق الأوسط".

ـ التصنيع العسكري المشترك فقد تم الاتفاق على "تصميم وتصنيع سلسلة من السفن غير المأهولة من فئة "إم170-" (M-170)، وتتيح هذه السلسلة استخدام تطبيقات عسكرية تركز على الاستخبارات والمراقبة وجمع المعلومات، ولديها القدرات للقيام بدوريات الحدود البحرية، وتدابير الأمن البحري، وكشف الألغام، واكتشاف ومهاجمة الغواصات" (11) وقد تم تصنيع هذه السفينة وأعلن عنها في 2023م.

وقال أورين جوتر الذي يقود البرنامج البحري في الشركة الإسرائيلية لوكالة فرانس برس "نحن نعرض للمرة الاولى مشروعا مشتركا يظهر قدرات ونقاط القوة" عند كل من الشركتين في تأمين السواحل ومواجهة التهديدات بالألغام (12).

وفي كانون الثاني/يناير 2022، أعلنت شركة "البيت سيستمز" الإسرائيلية للأسلحة المتطورة أن فرعها في الإمارات حصل على عقد بقيمة 53 مليون دولار تقريبا لتزويد سلاح الجو الإماراتي بأنظمة دفاعية (13).

واليوم ينهل ابن زايد ودويلته مع أخيه نتنياهو ودولته اللقيطة من دماء الشعب الفلسطيني المسلم ويؤيد ابن زايد أحفاد القردة والخنازير في محاولتهم القضاء على المجاهدين في غزة ولا يزيده مشاهد أشلاء الأطفال والنساء ولا مناظر إبادة الأخضر واليابس وتدمير البنى التحية إلا إصراراً على كفره وإجرامه ودعماً لإخوانه اليهود.

ـ وجرياً على سياسة ابن زايد في مناصرة أي دولة كافرة فقد رفضت الإمارات إدانة جرائم الصين التي ترتكبها بحق المسلمين الإيغور في تركستان الشرقية مما دفع الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى شكر ابن زايد قائلا: "إن بلاده تعتبر الإمارات شريكًا استراتيجيًا تعاونيًا هامًا في الشرق الأوسط، وتدعم جهودها في حماية أمنها وسيادتها الوطنية ومصالحها التنموية، فضلًا عن دورها المتزايد في القضايا الإقليمية والدولية".

بل إن الإمارات أعدت سجناً سرياً على أراضيها يديره الصينيون من أجل اعتقال المسلمين الإيغور ثم تسليمهم إلى الصين ليلاقوا هناك فظائع التعذيب وألوان الاعتداء والهوان (14).

ولا شك أن هذه الجرائم وأضعافها مما لم نذكره تلاقي رفضاً من الغيورين على دينهم وأمتهم تدفعهم لإنكار السياسة الفاسدة التي ينتهجها ابن زايد وأقربائه، وبما أن صوت الحق مسموع ولو كان ضعيفاً خافتاً فقد لجأ ابن زايد إلى محاولة إسكاته نهائيا والقضاء عليه وزج كل معارض له في السجون حتى غصت بنزلائها من الناشطين والحقوقيين على اختلاف انتمائهم ففي تقرير منظمة العفو الدولية الصادر عام 2014م "ولكن ثمة تحت واجهة الألق والبريق والروعة التي يحاول حكام الإمارات العربية المتحدة أن يسوقها للعالم الخارجي واقع أكثر قبحاً بكثير يشهد حبس الناشطين الحقوقيين الذين يتَحَدُّون السلطات أو يتحدثون علناً عن تحقيق قدر أكبر من الديمقراطية ومساءلة الحكومة.

وبعد الزج بهم في السجن، يُعزل هؤلاء عن العالم الخارجي طوال شهر أحياناً قبل أن يصار إلى محاكمتهم وإصدار أحكام بالسجن لمدد طويلة ضدهم أمام محاكم لا تعدو كونها مجرد أداة للمصادقة على قرارات السلطة التنفيذية في الإمارات العربية المتحدة.

---

(11) France 24، الإمارات وإسرائيل تكشفان عن سفينة مشتركة في "أبو ظبي"

(12) المصدر السابق نفسه.

(13) انظر: المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، " الإمارات... تقارير احتجاز أفراد من الإيغور بسجن سري تثير القلق"

(14) "لا توجد حرية هنا" إسكات المعارضة في الإمارات العربية المتحدة، منظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة: 2014

وخلال السنوات الثلاث الماضية ومع تركز أنظار العالم على الاحتجاجات الشعبية العارمة التي أطاحت بحكام سلطويين بعد أن عمروا في سدة الحكم ردحا من الزمان في مصر وتونس وهددت استقرار حكومات عربية أخرى، عكفت سلطات الإمارات العربية المتحدة بهدوء على شن حملة قمع غير مسبوقة بحق المعارضة في البلاد. ووقعت عشرات الاعتقالات وحالات الاحتجاز والاختفاء القسري والتعذيب وغير ذلك من أنواع سوء المعاملة للمحتجزين، وأجريت محاكمات على قدر عظيم من الجور. وصدرت أحكام طويلة بالسجن ضد منتقدي الحكومة مع استمرار تعرض أفراد عائلاتهم للمضايقة والاضطهاد" (15).

وفيه أيضا: "أقدمت الأجهزة الأمنية في الإمارات العربية المتحدة بشكل تعسفي على اعتقال عشرات منتقدي الحكومة السلميين ومناصري الإصلاح منذ بدء حملة القمع أوائل عام 2011 وعرضت الكثير منهم لفترات احتجاز طويلة بمعزل عن العالم الخارجي.

ووقع العديد من هؤلاء ضحايا للاختفاء القسري عقب احتجازهم في مواقع سرية ورفض السلطات الإقرار بوجودهم في عهدتها أو الإفصاح عن أي معلومات بشأنهم لعائلاتهم من قبيل أسباب إلقاء القبض عليهم ومكان وظروف احتجازهم، كما حرمتهم من الاتصال بمحامي الدفاع.

ويُذكر أن هذه الظروف تشكل مخالفة لقوانين الإمارات العربية المتحدة نفسها وللقانون الدولي العرفي الذي يصنف الاختفاء القسري كجريمة يُعاقب القانون عليها.

كما أُودع الكثير من المحتجزين في الحبس الانفرادي أو تعرضوا للتعذيب وغير ذلك من ضروب سوء المعاملة أثناء الاستجواب؛ وقام البعض منهم عقب إحالتهم للمحاكمة بالشكوى من إجبارهم تحت التعذيب أو بالإكراه على التوقيع على إفادات لم يسمح القائمون بالاستجواب لهم بقراءة محتوياتها قبل أن يُصار إلى استخدامها ضدهم في المحكمة على أنها "اعترافات" أدلوا بها"(16).

ويتحدث التقرير نقلا عن بعض سجناء الرأي عن الأساليب الوحشية التي يتعرض لها المنتقدون للفساد والظلم "قال بعض المتهمين أن القائمين باستجوابهم قد نزعوا أظافر أيديهم وضربوهم ضربًا مبرحًا وقاموا بتعليقهم في أوضاع مقلوبة لفترات طويلة من الزمن ونتفوا شعر لحاهم وصدورهم وهددوا بتعذيبهم عن طريق الصعق بالكهرباء والاغتصاب والقتل.

ووصف العديد من المتهمين الأساليب الأخرى المستخدمة من قبيل الحبس الانفرادي لفترات طويلة جدًا في ظل ظروف غير مريحة من الحر الشديد أو البرد القارس والحرمان من النوم من خلال تعريضهم لإنارة باهرة بشكل مستمر وتغطية رؤوسهم أثناء الاستجواب والنقل من الزنازين وإليها والشتائم والإهانات.

ورداً على هذه الشكاوى، قيل إن القاضي قد أوعز بإجراء فحوص طبية للمشتكين ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل (17) "وأساليب التعذيب هذه توكل دائما إلى جهلة مجرمين مجردين من الرحمة والإنسانية يدينون بالولاء المطلق للسلطة، ولا يحترمون عالماً لعلمه ولا مسناً لسنه ولا يَرِقُّون لضعيف أو مريض فكأنما الصخرُ قُدَّ من قلوبهم.

وقد ذكر التقرير أسماء العديد من العلماء والدكاترة وأصحاب الفضل الذين قبض عليهم وعذبوا بأساليب وحشية ولم تُراع لهم حرمة فارجع إليه يمتلئ قلبك أسى على تغييب المطالبين بالإصلاح وتصدير الشبيحة والمنافقين.

ولصرف الناس عن فساد السلطة يتم إشغالهم بالترف والبذخ وألوان الملاذ المحرمة منها والمباحة.

---

(15) "لا توجد حرية هنا" إسكات المعارضة في الإمارات العربية المتحدة، منظمة العفو الدولية، رقم الوثيقة: MDE 2014/018/25، تشرين الثاني، 2014م، (ص6 وما بعدها)
(16) المصدر السابق ص21
(17) المصدر السابق ص31

وحسبك أن تعلم أن دبي وحدها تحوي ثلاثين ألف عاهرة كما ذكرت ذلك صحيفة الغارديان البريطانية.

وهذا ما جعل الإسرائيليين يقصدون الإمارات في أسفارهم السياحية كما ذكرت ذلك صحيفة يديعوت أحرنوت(18) هذا فضلا عن انتشار الخمور والمخدرات التي تلاقي رواجا هائلا مع حفلات الفسق والمجون لدرجة أن اثنين من أبناء أمراء الإمارات ماتا مؤخراً نتيجة تعاطيها وهما الأمير خالد بن سلطان القاسمي نجل حاكم الشارقة الذي توفي في لندن نتيجة جرعة زائدة عام 2019م وسبقه الأمير راشد بن محمد بن راشد آل مكتوم الذي توفي بالسبب ذاته عام 2015م.

ـ وكأي طاغية آخر لا بد من تقديم المنافقين الذين يشيدون برؤية الرئيس الملهم وقيادته الصائبة وحكمته النادرة وعزيمته القوية التي تذلل العقبات جميعاً، وتُخضع الصعاب، وتتحدى المستحيل.

وهاك بعض المؤلفات التي خطها يراع الإفك والنفاق لتمجيد محمد بن زايد وإفاضة ألقاب الثناء عليه.

فمنها: "الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إضاءات في مسيرة رجل الإنسانية" للدكتور جمال السويدي.

ولا شك أن السويدي أعجب جداً بتمزيق أشلاء ودماء المسلمين في سوريا وفلسطين واليمن والتي كان لابن زايد دور كبير فيها، كما لا بد أنه سُحر بروعة سجون الإمارات وما فيها من وسائل تعذيب تفتق عنها أذهان شياطين الإنس والجن وهنا نقول له: أذاقك الله من كأس الإنسانية التي يذيق منها ابن زايد المسلمين في جنبات الأرض.

ومنها: "محمد بن زايد مسيرة قائد ورائد" لمحمد الجوكر.

ويبدو أن لقب العائلة قد أثّر في المؤلف وكتابه فليس المراد من هذه الكتب جميعا إلا التهريج والنفاق للحصول على لعاعة من الدنيا.

ومنها: "الشيخ محمد بن زايد آل نهيان سيرة إنسان ونهضة وطن" لصلاح أبو السعود.

والنهضة التي نهضها ابن زايد بالإمارات في مجال الفسق والبذخ والترف والمجون ومحاربة الإسلام لم يعهد لها مثيل، ورب شخص اسمه صلاح وعمله فساد وإفساد.

ومنها: "فخر العروبة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان القائد والإنسان" للدكتور سالم الكتبي.

ونشهد أن ابن زايد قائد فعلاً ولكنه قائد إلى الهلاك والفسق والفجور ونقول للمؤلف: كما جعلت ابن زايد قائدك في الدنيا باختيارك فإننا ندعو الله أن يجعل ابن زايد قائدك يوم القيامة رغماً عنك.

ومنها: "محمد بن زايد رجل السلام الأول" لسلطان حميد الجسمي.

والسلام الذي دعمه ابن زايد وقام به هو السلام مع أعداء الإسلام قاطبة من الوثنيين واليهود والصليبيين، أما مع الحركات الإسلامية والمطالبين بشريعة الرحمن فهو لم يزل في حرب معهم، لا يترك عدوًا لهم من جبابرة الأرض إلا دعمه وشجعه وأمدَّه بالأموال العظيمة {إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ} [سورة الأنفال: 36]..

وقد تكلفتُ ذكر الكتب بأسماء مؤلفيها لأني أظن أن مدة إمهال الله لحكام الإمارات ـ لا سيما ابن زايد ـ قد أوشكت على النفاد وأن العاقبة التي حلت بأئمة الكفر قبله دنت منه جدا وحينها سترى تكلُّف المنافقين ليعتذروا عن نفاقهم ويتملصوا مما كانوا قالوه سابقاً أو رقمته أقلامهم الآثمة.

ونختم بحديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ:{وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٞ} [سورة هود: 102] متفق عليه.

---

(18) انظر: القدس الإخبارية "يديعوت: الإسرائيليون يذهبون لتجارة الجنس في الإمارات.

المجاهد وطلب العلم

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

المجاهد في سبيل الله له أجر وثواب لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار ما دام ثابتًا على حاله، نومه وطعامه وشرابه ومأكله وملبسه، حتى غدوته وروحته وراحته وسفره كل ذلك له أجره، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الغزو غزوان، فأما من ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك، واجتنب الفساد، فإن نومه ونبهه أجر كله...» صحيح على شرط مسلم.

ويختلف أجر المجاهد باختلاف الحال والقول والفعل والنفع والتأثير في واقع الجهاد، فليس أجر التخصص كأجر العموم، فأجر المجاهد غير المتدرب ليس كأجر المتدرب، وأجر المتدرب ليس كأجر المدرب، وأجر المدرب لغير المتدرب ليس كأجر المدرب صاحب الاختصاص الذي يعلم المدربين كيف يدربون المجاهدين وهكذا.

هذا الأجر يزيد وينقص بقدر نفع المجاهد لأمته من اختصاصه وعلمه وعمله، فقد قال صلى الله عليه وسلم لعثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن تصدق بأموال كثيرة لتجهيز جيش العسرة «ما ضرَّ عُثمانَ ما عَمِل بعدَ اليومِ» وهذا لعظيم فعله وكثرة احتياج المسلمين لما قدمه في حين قدم الكثير من المسلمين أموالهم يومها.

ويدخل في طلب العلم كل علم أفاد المسلمين شرعي أو عسكري أو طبي أو كوني يخدم الجهاد والمجاهدين ويكون سببًا في نصرة دين الله عز وجل والدفاع عن حرماته ومقدساته، على قدر نفعك لأمتك يكون أجرك وثوابك في أي اختصاص تعلمت أو أي مجال تقدمت، ويبقى خير العلوم وأشرفها وأرفعها منزلة طلب العلم الشرعي من الكتاب والسنة.

المجاهد وطلب العلم

الشيخ: أبو حمزة الكردي

ولعل من أكثر ما يحتاج إليه المجاهدون اليوم في جهادهم هو التزام طلب العلم والمشايخ والعلماء الصادقين الربانيين، للنهل من علمهم والتربي على أيديهم، فكل العلوم الكونية قد يتم تسريبها أو الحصول عليها أو تعلمها مع البحث الطويل الدائم، ولكن مع مرور الزمن يقل أهل العلم ويندرون وتصبح مهمة طلب العلم أصعب، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعُهُ منَ النَّاسِ، ولَكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلماءِ، حتَّى إذا لم يترُك عالمًا اتَّخذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فسُئلوا فأفتوا بغيرِ عِلمٍ فضلُّوا وأضلُّوا» صحيح الترمذي.

فعلا قدر ما يحتاج الجهاد في سبيل الله من مال ورجال هم العصب والمحرك للجهاد، هو بحاجة أكثر وأهم لطلاب عالمين عاملين ربانيين يتبعون الطريق الحق على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ملتزمين بالنقل قبل العقل وبالفعل قبل القول.

علم شرعي يهدي القلوب قبل العقول، وينير الدرب أمام السائرين فيه، ويكون الشعلة الوضاءة أمام المجاهدين، ويقود الأمة لتعود إلى عزها ومجدها بالجهاد، ويزيل الغشاوة الموجودة في أعين المرجفين والخائفين والمترددين، ويكوي بناره الحارقة الخائنين والغادرين والمرتدين.

ولعل من أنفع العلوم وأشرفها هو العلم الشرعي المنوط بالكتاب والسنة واقتفاء آثار الصحابة رضي الله عنهم ومعرفة أحوالهم وطرق صلاتهم وكيفية صيامهم ومراحل جهادهم لعبادة الله على بصيرة وإنارة درب المجاهدين في سبيل الله.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم أو متعلم» رواه الترمذي.

وقولهم: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد" وإن كان ليس حديثًا إلا أنه من القول النافع الحاث على الخير وعدم تضييع الأوقات واستغلالها في طلب العلم من ولادة الإنسان إلى حين موته ومواراته الثرى.

طلب العلم فريضة لا بد منها لا يجب التقصير فيها، عن أنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفِرُ له كلُّ شيءٍ، حتى الحيتانِ في البحرِ» وفوق أنها فرض يشرف ويرفع المقام هي فضل وكرم من الله أن يستغفر لك كل شيء خلقه حتى الحيتان في البحر، فتخيل عظيم كرم الله وفضله على عبده طالب العلم وفوق هذا هو طالب للجهاد في سبيل الله.

وكما أن المجاهد يسلك أفضل الطرق ليصل إلى الجنة بالجهاد فإن طلب العلم طريق موصل للجنة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقا يَبْتَغي فيه عِلْما سَهَّل الله له طريقا إلى الجنة، وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أجْنِحَتها لطالب العلم رضًا بما يَصنَع، وإنَ العالم لَيَسْتَغْفِرُ له مَنْ في السماوات ومَنْ في الأرض حتى الحيتَانُ في الماء، وفضْلُ العالم على العَابِدِ كَفَضْلِ القمر على سائِرِ الكواكب، وإنَّ العلماء وَرَثَة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يوَرِّثُوا دينارا ولا دِرْهَماً وإنما وَرَّثُوا

العلم، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» إذن فالمجاهد طالب العلم وارث الأنبياء كما جاء في الحديث الصحيح، وإن كان الناس يتفاخرون بتركة آبائهم وميراثهم بالذهب والفضة والدرهم والدينار، فكفى بالمجاهد طالب العلم فخرًا أنه وريث الأنبياء ورثوه الدين والعلم والأدب.

ولعل أفضل حالات الإنسان الذي يريد طلب العلم والتفرغ له والاهتمام به هو المجاهد فيه سبيل لله، لما يكون فيه من حسن حال مع الله عز وجل، وارتقاء بالنفس عن سفاسف الأمور وتوافهها، وانعتاق الروح والزهد من الدنيا الدنية وارتباطه بالآخرة والموت، وهنا تبدأ الروح بالنهم والأخذ بحظ وافر من العلم والعمل والجهاد، وقد ورد عن الصحابي الجليل البطل الهمام سيف الله المسؤول خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال: "لقد منعني كثيراً من القراءة الجهادُ في سبيل الله" رواه ابن أبي شيبة في المصنف، وأبو يعلى في المسند، وقد روي عنه أنه كان يجلس من صلاة الفجر إلى صلاة الظهر يقرأ القرآن ويراجعه ويتدارسه ثم يغلقه ويقول: "شغلنا الجهاد عن القرآن" وهذا ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم يحضرون دروس العلم عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون معه إلى الغزو.

إلا أن الله عز وجل قد اختص أقوامًا بالجهاد فبرزوا وظهروا وتميزوا به، واختص آخرين في طلب العلم والنقل والحفظ وكثرة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

جل الصحابة دون تمييز مجاهدون وطلاب علم، يجاهدون في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعودون من غزوهم ليتلقوا عنه العلم النافع بحفظ الكتاب والسنة ثم يعودون ثانية إلى صفوف القتال، فكان ممن برز في القتال والجهاد وعلى رأسهم سيف الله المسلول خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن عتيك، والزبير بن العوام، وكل هؤلاء الصحابة مع تميزهم بالجهاد رووا أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يمنعهم جهادهم عن الجلوس بين يدي رسول الله والرواية والتلقي عنه.
أما من تميز من الصحابة رضوان الله عليهم في طلب العلم فكان أبرزهم عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأنس بن مالك، وقد كان لهؤلاء أيضا سبق وحظ وافر من الجهاد في سبيل الله.
فهذا ابن مسعود رضي الله عنه رغم كثرة طلبه للعلم وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم وضعف جسمه ونحف ودقة ساقيه كل ذلك لم يمنعه من الجهاد وحضور الغزوات وفي غزوة بدر جلس رغم خفته وضعفه فوق صدر أبي جهل المتغطرس المتكبر ضخم البنية قوي العضلات ويستل سيفه ليقطع رأس أبي جهل ويأت به إلى النبي الله صلى الله عليه وسلم، والثابت في الأمة أن كل عالم يجب أن يكون مجاهدا وعلى كل مجاهد أن يكون طالب علم، ولا أقل من أن يتعلم من دينه ما لا يسع جهله.

ومن أهم ثمرات طلب العلم مع الجهاد أن الله عز وجل يفتح على طالب العلم المجاهد فتحًا عجيبًا ينير دربه ويسدد خطاه ويوفقه، هذا التوفيق لا يجده العالم غير المجاهد، ولا يجده المجاهد غير العالم، لقول الله تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا} [سورة الأنعام: 11] وجواب أهل العلم في أغلب المسائل خاصة التي تتعلق بالجهاد، "أن اسألوا طلاب العلم المجاهدين في سبيل الله أهل الثغور".

ومما يعين المجاهد على طلب العلم والاستزادة منه عدة أمور، منها:

1_ إخلاص النية واستحضار أنك تطلب العلم لله عز وجل لا لشيء آخر، فالزم الإخلاص في عملك، وليكن قصدك وجه الله والدار الآخرة، وإياك والرياء، وحب الظهور والاستعلاء على الناس، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ جهنم»، ويقول سفيان الثوري رحمه الله: "تعلمنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله"، فاخلصوا نواياكم فإنكم عليها محاسبون.

2_ العالم الرباني؛ بأن يكون لك شيخ عالم رباني راسخ في العلم تسأله وتستفتيه في جل أمورك وما يلزمك من مسائل وتعود إليه في حل ما استشكل عليك.

3_ الدرس الثابت؛ لا تتركه ولا تتنازل عنه كل يوم أو أسبوع، يكون لقاء بين الإخوان والمسلمين وطلاب العلم وزيارة وتبادلًا للنفع والخير والنصائح.

4_ الصحبة الصالحة؛ وهو أن يكون لك في درب جهادك أخ أو صديق صالح يرافقك ليعينك على التزام الفرائض وصلاة المسجد والسنن وصوم النافلة وحضور الدروس ويعينك على البر والتقوى فتنتفع به في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ} ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ما أعطي العبد بعد الإسلام نعمة خيرًا من أخ صالح، فإذا وجد أحدكم ودا من أخيه فليتمسك به".

5_ الورد اليومي؛ وهو أن تحدد وقتًا في يومك من ليل أو نهار لطلب العلم لا تتنازل عنه مهما حصل أو مهما تعرضت لضغوط وانشغال، تتفرغ لطلب العلم كما تتفرغ لتأمين حاجيات أهلك، وكما تخصص وقتًا للغذاء البدني لا بد لك من غذاء عقلي وروحي، فحشو الأبدان داء وحشو العقول والقلوب دواء.

6_ ترك المعاصي؛ عليك بالتوبة النصوح والبعد عن المعاصي والحرام والشبهات فيكون طعامك وشرابك وملبسك حلالًا لا حرام ولا شبهات فيه، فالحرام والمعصية من أهم أسباب فشل وإيقاف طلب العلم وعدم التوفيق، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: "إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا، ويقول الإمام الشافعي رحمه الله:

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي *** فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المعَاصي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ العِلْمَ نُورٌ *** ونورُ الله لا يهدى لعاصي

7_ تقييد العلم بالكتابة؛ فلا تدع صغيرة ولا كبيرة ولا ملاحظة إلا دونتها، فالعلم يحتاج إلى تقييد مثل الصيد لا بد له من قيد حتى لا يهرب من الصياد أو يفلت منه، هل رأيت صيادًا بعد أن اصطاد وتعب وأمسك صيده تركه دون قيد!! وكذلك العلم، وقد قيل:

العلمُ صيدٌ والكتابة قيدُهُ *** قيِّدْ صيودَك بالحبال الواثقة
فمن الحماقة أنْ تصيدَ غزالةً *** وتفكَّها بين الخلائق طالقة

8_ كثرة البحث والتعب والسؤال بجد ونشاط؛ دون ملل أو كلل فملتفت لا يصل، وخجول ومتكبر لا يتعلمان، وقد قيل:

أَخي لَن تَنالَ العِلمَ إِلّا بِسِتَّةٍ *** سَأُنبيكَ عَن تَفصيلِها بِبَيانِ
ذَكاءٌ وَحِرصٌ وَاِجتِهادٌ وَبُلغَةٌ *** وَصُحبَةُ أُستاذٍ وَطولُ زَمانِ

تذكر أنك مجاهد في سبيل الله، فسارع وبادر إلى طلب العلم والاستزادة منه، وإياك أن تخش فقرًا أو حاجة فقد تكفل الله بطعامك وشرابك ورزقك كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثةٌ حقٌّ على اللَّهِ عونُهُم: المُجاهدُ في سبيلِ اللَّهِ، والمُكاتِبُ الَّذي يريدُ الأداءَ، والنَّاكحُ الَّذي يريدُ العفافَ» رواه الترمذي.

ختامًا؛ إلى طلاب العلم والمشايخ الأفاضل في كل مكان وإلى مشايخ الثغور خاصة سكوتكم وغضكم الطرف عن معاص وذنوب وجرائم واضحة توثق وتنتشر مع مرور الزمن سواء في مدنكم أو قراكم أو محيطكم هو إقرار بشرعية هذه الجرائم وسبب للتهاون فيها وانتشارها بين الناس، سكوتكم فساد يزيد البلد فسادا خاصة مع ما نراه من سرعة انتشار مظاهر التبرج والسفور وجمعيات الجندرة والنسوية وانتشار الموسيقى وازدياد الظلم والسجن والقتل والضرائب والمكوس.

سيسألنا الله عز وجل عن ذلك نعم سيسألنا..

سيحاسبنا الله عز وجل عن ذلك نعم سيحاسبنا..

لكن سؤاله وحسابه لطلاب العلم والشيوخ أشد وأغلظ بعد أن أقام عليهم الحجة وأخذ الميثاق، قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} يقول السعدي في تفسيره رحمه الله: "الميثاق هو العهد الثقيل المؤكد، وهذا الميثاق أخذه الله تعالى على كل من أعطاه [الله] الكتب وعلمه العلم، أن يبين للناس ما يحتاجون إليه مما علمه الله، ولا يكتمهم ذلك، ويبخل عليهم به، خصوصا إذا سألوه، أو وقع ما يوجب ذلك، فإن كل من عنده علم يجب عليه في تلك الحال أن يبينه، ويوضح الحق من الباطل. فأما الموفقون، فقاموا بهذا أتم القيام، وعلموا الناس مما علمهم الله، ابتغاء مرضاة ربهم، وشفقة على الخلق، وخوفا من إثم الكتمان. وأما الذين أوتوا الكتاب، من اليهود والنصارى ومن شابههم، فنبذوا هذه العهود والمواثيق وراء ظهورهم، فلم يعبأوا بها، فكتموا الحق، وأظهروا الباطل، تجرؤا على محارم الله، وتهاونا بحقوق الله، وحقوق الخلق، واشتروا بذلك الكتمان ثمنا قليلا، وهو ما يحصل لهم إن حصل من بعض الرياسات، والأموال الحقيرة، من سفلتهم المتبعين أهواءهم، المقدمين شهواتهم على الحق، {فبئس ما يشترون} لأنه أخس العوض، والذي رغبوا عنه –وهو بيان الحق، الذي فيه السعادة الأبدية، والمصالح الدينية والدنيوية– أعظم المطالب وأجلها، فلم يختاروا الدنيء الخسيس ويتركوا العالي النفيس، إلا لسوء حظهم وهوانهم، وكونهم لا يصلحون لغير ما خلقوا له".

اللهم ارزقنا علماء مجاهدين ربانيين صادقين خالصين مخلصين، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيلك ولا يخافون لومة لائم، اللهم نسألك قلبًا خاشعًا وعلمًا نافعًا وعملًا متقبلًا وشفاء من كل داء وسقم، اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمْتنا وزدنا يا ربنا علمًا وعملًا وفقهًا وتقىً وصلاحًا وعزًا بالدين يا أرحم الراحمين، إنك ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

قال تعالى: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} [التوبة: 25_26].

نزلت هذه الآيات الكريمات للحديث عن غزوة حنين وأحداثها ومافيها من دروس وعبر.

وافقت أحداث غزوة حنين السابع من شهر شوال، من السنة الثامنة من هجرة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ودارت رحاها في وادي حنين، بينه وبين مكة سبعة وعشرون كيلو مترًا تقريبًا، من جهة عرفات.

وكان عدد المسلمين الذين اجتمعوا في هذه المعركة اثنا عشر ألفًا؛ عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفان من أهل مكة.

أما عن سبب غزوة حنين: فلقد كان لفتح مكة ردّ فعل معاكس لدى القبائل العربية الكبيرة القريبة من مكة، وفي مقدمتها قبيلتا (هوزان) و(ثقيف)، فقد اجتمع رؤساء هذه القبائل، وسلموا قياد أمرهم إلى مالك بن عوف سيّد (هوزان)، وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تتوطد دعائم نصرهم، وتنتشر طلائع الفتح المسلم.

كان مالك بن عوف رجلاً شجاعًا ومقدامًا، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسيئ المشورة؛ فقد خرج بقومه أجمعين، رجالاً ونساء وأطفالاً وأموالاً؛ ليُشعر كل رجل وهو يقاتل أن ثروته وحرمته وراءه فلا يفرّ عنها.

وقد اعترضه في موقفه هذا دريد بن الصمة – وكان فارسًا مجربًا محنكًا قد صقلته السنون، وخبرته الأحداث– قائلاً له: "وهل يردّ المنهزم شيء؟ إن كانت الدائرة لك، لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك: فضحتَ في أهلك ومالك"، فسفَّه مالك رأيه، وركب رأسه، وأصر على المضيّ في خطته، لا يثنيه عن ذلك شيء.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبّأ جيشه بالسَّحَر، وعقد الألوية والرايات، وفرّقها على الناس، ولكن بعض المسلمين أعجب بكثرة عددهم، وقالوا: (لن نغلب اليوم من قلة).

وفي هذه الكلمات لن نغلب اليوم من قلة.. درس عظيم في الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله جلّ في علاه لا على تلك الأسباب أو غيرها لأن النصر من عند الله فقط لا من عند أحد سواه، لقوله تبارك وتعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ) وهذه الآية تفيد وتحصر أنّ النصر من عند الله فقط، وصدق من قال المعونة على قدر المؤونة، وكلما أخذ المسلمون بأسباب النصر الشرعية والكونية كان نصيبهم من النصر أعظم.

وفي الطريق مرّ المسلمون على شجرة للعدو يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها سلاحهم ومتاعهم، فقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «اللهُ أكبرُ إنها السننُ قلتم والذي نفسي بيدِه كما قالت بنو إسرائيلَ لموسَى: اجعلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ؛ لتركَبُنَّ سنَنَ مَن كان قبلَكم»، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «لتتَّبعنَّ سَننَ من كانَ قبلَكم حذو القُذَّةِ بالقُذَّةِ حتَّى لو دخلوا جحرَ ضبٍّ لدخلتُموه. قالوا: اليَهودُ والنَّصارى؟ قالَ: فمَن».

وفي هذا أيضًا درس في التوكل على الله وحُسنِ الاعتماد عليه جلّ جلاله، وأنّ في قرآننا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم كفاية لمن أراد بناء المجتمعات المسلمة والبيوت المؤمنة واستنزال النصر بعيدًا عن سموم الغرب والشرق الكافر، ويجب علينا ترك كلّ ذات أنواط تحمل أفكاراً شاذة تعبر إلينا عبر الآفاق لتدميرنا وتدمير جيلنا وتشجعنا على ترك أخلاقنا وأعرافنا بل حتى الانسلاخ من ديننا والعياذ بالله.

وقبْل أن يبزغ فجر ذلك اليوم، استقبل المسلمون وادي حنين، وشرعوا ينحدرون فيه، وهم لا يدرون بما كان قد دُبِّر لهم بليلٍ. وبينما هم ينحطون على ذلك الوادي، إذا بالنبال تمطر عليهم من كل حدب وصوب، وإذا بكتائب العدو قد شدت عليهم شدة رجل واحد، فانهزم المسلمون راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وكانت هزيمة منكرة لذلك الجمع الكبير.

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين، وهو يقول: «إليّ يا عباد الله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»، ولم يبق معه في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين والأنصار.

وفي صحيح البخاري (أن الْبَرَاءَ رضى الله عنه وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِي لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»، وقد روى لنا العباس رضي الله عنه هذا الموقف العصيب، وصوَّره لنا أدق تصوير، ففي صحيح مسلم: "قَالَ عَبَّاسٌ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ قَالَ عَبَّاسٌ وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لاَ تُسْرِعَ وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيْ عَبَّاسُ نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ»، فَقَالَ عَبَّاسٌ وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتًا فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ قَالَ: فَوَ اللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلاَدِهَا، فَقَالُوا يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ – قَالَ – فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ يَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ

الأَنْصَارِ قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَقَالُوا يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ»، قَالَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ثُمَّ قَالَ: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ»، قَالَ فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى - قَالَ - فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا).

وقد فرَّ مالك بن عوف ومن معه من رجالات قومه، والتجأوا إلى الطائف، وتحصنوا بها، وقد تركوا وراءهم مغانم كثيرة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثرهم فريقًا من الصحابة، حاصروهم، وقاتلوهم حتى حسموا الأمر معهم.

وهذا الحدث وما رافقه من مجريات ووقائع، هو الذي أشار إليه سبحانه وتعالى، بقوله تعالى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ } [التوبة: 25 - 26].

وهنا درس آخر أنّ القلة الصابرة الصادقة تثبت عند كل أمر صعب ويثبت الله بها غيرها، فينبغي على كل مسلم أن يثبت أمام الشهوات والشبهات والمغريات لأن الكثير ثبت من أجله فلا يكن أول الخاذلين، ولقد كان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته في هذه المعركة مع قلة من الصحابة دليلاً ناصعًا، وبرهانًا ساطعًا على عمق إيمانه بالله، وثقته بنصره وتأييده، وتحققه بأن نتيجة المعركة سوف تكون إلى جانب الحق، وإنك لتبصر صورة نادرة، وجرأة غير معهودة في مثل هذه المواقف؛ فقد تفرقت عنه صلى الله عليه وسلم الجموع، وولوا الأدبار، لا يلوي واحد منهم على أحد، ولم يبق إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط ساحات الوغى، حيث تحفُّ به كمائن العدو من كل جانب، فثبت ثباتًا عجيبًا، امتد أثره إلى نفوس أولئك الفارّين، فعادت إليهم من ذلك المشهد رباطة الجأش، وقوّة العزيمة.

ومن المواقف المشرفة في هذه المعركة موقف الصحابية أم سُليم رضي الله عنها، وكانت مع زوجها أبي طلحة رضي الله عنه، وقد روت كتب الحديث والسِّيَر بسند صحيح وقائع خبرها، ففي صحيح مسلم: "عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا فَكَانَ مَعَهَا فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خَنْجَرٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «مَا هَذَا الْخَنْجَرُ» قَالَتِ اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَضْحَكُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ»".

وهذا الموقف رسالة لكل مؤمنة أسلمت لله واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتمسك بدينها ولا تنحرف وراء أفكار النسوية الضالة الهدامة لأنها صانعة الجيل الصابر الثابت بإذن الله.

وأما مسألة تقسيم الغنائم فتلك حكاية ثانية فيها ما فيها من معاني الحب والوفاء وعتاب المحبّين بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وأصلح حالنا:

فقد غنم المسلمون مغانم كثيرة في هذه المعركة– وكانت هذه القسمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيَّة على سياسة حكيمة، لكنها لم تُفْهَم أول الأمر، فأُطْلِقتْ ألسنة شتى بالاعتراض، والقيل والقال وحاصل خبر تداعيات تقسيم الغنائم، ما رواه الامام أحمد في مسنده (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الأَنْصَارِ مِنْهَا شَيءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَي مِنَ الأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ لَقِي رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْحَي قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيءِ الَّذِى أَصَبْتَ قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَاماً فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيّ مِنَ الأَنْصَارِ شَيءٌ. قَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ»، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أَنَا إِلاَّ امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي وَمَا أَنَا، قَالَ: «فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ»، قَالَ فَخَرَجَ سَعْدٌ فَجَمَعَ الأَنْصَارَ فِى تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ فَرَدَّهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَلَمْ آتِكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ»، قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ، قَالَ: «أَلاَ تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ، قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ أَتَيْتَنَا مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاكَ وَمَخْذُولاً فَنَصَرْنَاكَ وَطَرِيداً فَآوَيْنَاكَ وَعَائِلاً فَآسَيْنَاكَ أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُم يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْماً لِيُسْلِمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلاَمِكُمْ أَفَلاَ تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ فَوَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْباً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْباً لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ»، قَالَ فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْماً وَحَظًّا. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَتَفَرَّقُوا)، هنيئاً ثم هنيئاً ثم هنيئاً للصحابة بنصيبهم الأعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد أن من الله على قبيلة هوازن بالإسلام، طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم أموالهم وسبيهم، ففي صحيح البخاري (عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ» وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلاَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ، حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ» فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا، هَذَا الَّذِى بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ".

لقد كانت غزوة حنين هذه درسًا عظيمًا في العقيدة الإسلامية، وممارسة عمليّة لفهم قانون الأسباب والمسببات؛ فإذا كانت وقعة بدر قد علَّمت الجماعة المسلمة أن القلة إذا كانت مؤمنة بالله حق الإيمان، وآخذة بأسباب النصر، لا تضر شيئًا في جنب كثرة الأعداء؛ فإن غزوة حنين قد علّمت تلك الجماعة درسًا جديدًا، حاصله أن الكثرة الكاثرة لا تغني شيئًا، ولا تجدي نفعًا في ساحات المعركة، إذا لم تكن قد تسلحت بسلاح العقيدة والإيمان، وإذا لم تكن قد أخذت بأسباب النصر وقوانينه.

فالنصر والهزيمة ونتائج المعارك لا يحسمها الكثرة والقلة، وإنما ثمة أمور أُخر وراءها، لا تقلّ شأنًا عنها، إن لم تكن تفوقها أهمية واعتبارًا، لتقرير نتيجة أي معركة.

فكانت حنين بهذا درسًا، استفاد منه المسلمون غاية الفائدة، وتعلموا منه قواعد النصر وقوانينه، قال تعالى: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد: 7].

ويدل موقف أم سليم في هذه المعركة على مدى حرص الصحابيات –رضي الله عنهن– على مشاركتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته، وتبليغ رسالته، ومواجهة أعدائه.

ومن الدروس المستفادة من هذه المعركة، والعبر المستخلصة منها، حكمة سياسة النبي صلى الله عليه وسلم في تقسيم الغنائم وتوزيعها، فقد اختص في هذه المعركة الذين أسلموا عام الفتح بمزيد من الغنائم عن غيرهم، ولم يراع في تلك القسمة قاعدة المساواة بين المقاتلين، وفي هذا دلالة على أن لإمام المسلمين أن يتصرف بما يراه الأنسب والأوفق لمصلحة الأمة دينًا ودُنيا.

ويستفاد من بعض تصرفاته صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين، أن الدافع الأول وراء مشروعية الجهاد، هو دعوة الناس إلى دين الإسلام، وهدايتهم إلى الطريق المستقيم، وإرشادهم إلى الدين القويم، وهو الهدف الأساس الذي جاءت شريعة الإسلام لأجله؛ ولم يكن الهدف من مشروعية تلك الغزوات تحقيق أهداف اقتصادية، ولا تحصيل مكاسب سياسية، يشهد لهذا المعنى موقفه صلى الله عليه وسلم من مالك بن عوف –وكان المحرِّك الأساس، والموجه الأول لمعركة حنين– فقد سأل صلى الله عليه وسلم أصحابه عن مالكٍ، فقالوا: إنه بالطائف مع ثقيف، فقال لهم: «أخبروه أنه إن أتى مسلمًا، رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل» فأُخبر مالك بذلك، فجاء يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه، فردّ عليه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل، وأسلم فحسن إسلامه، والخبر ذكره ابن إسحاق، كل هذا –وغيره كثير– يدل دلالة واضحة على أن الجهاد في أصله ليس إلا ممارسة لوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن الوظيفة الأساس من الجهاد والهدف المرام من تشريعه –دعوة الناس إلى الدين الحق، وضمان حريتهم في اعتناق هذا الدين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين

إدلب في شهر ربيع الآخر 1445هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

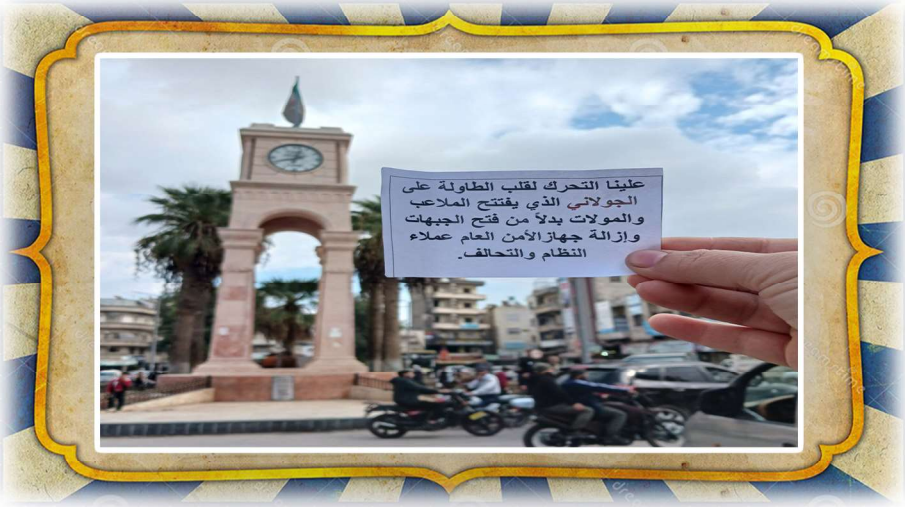

في شهرها الثاني يتابع أبناء الثورة السورية معركة طوفان الأقصى متضامنين مع أهل فلسطين واهل غزة منهم خاصة، وقد تحولت المعركة إلى مرحلة الصبر على الألم و"عض الأصابع"، حيث يستمر مجاهدو غزة في التصدي للاحتلال المجرم، ويستمرون في استهدافه في ميدان المعركة شمال غزة، وفي المدن والقرى التي يحتلها في عموم فلسطين، بينما يستمر العدو في قصف المستشفيات والمدارس ومراكز الإيواء ومساكن المدنيين، ما يتسبب بمجازر كبيرة، ويستمر الحصار الخانق وإغلاق معبر رفح، ورغم كل ما يلاقيه أهل غزة، إلا أنهم صابرون يستنزلون النصر بالثبات على عقيدتهم والجهاد والدعاء.

تستمر هيئة الجولاني في احتكار الساحة بالقوة والكبر، وتمنع الفعاليات الشعبية التي تهدف إلى التضامن مع غزة وأهلها، إلا أن تكون باسمها أو اسم حكومتها، وعن طريقها وطريق أتباعها، لتتصدر كل مشهد، وتدعي كل عمل مهما كان، فقد منعت الملتقى الجماهيري الذي أعد له عدد من المجاهدين تحت عنوان: "من إدلب إلى غزة"، في بلدة حزانو شمال إدلب، دون سبب مقنع، إلا أن السبب الحقيقي هو احتكار كل شيء للتصدر باسم الجميع وبكل الصور أمام العالم، وهذا تسبب في ضعف التفاعل مع الحدث، رغم تحرق المجاهدين للمشاركة بأي جهد يخفف عن إخوانهم الفلسطينيين.

متمادية في إجرامها وإفسادها، قامت هيئة الجولاني باختطاف أبي جعفر رام حمدان وأنكرت ذلك، ثم أطلقته بوساطة من بعض أتباعها في ريف حلب الشمالي، مقابل تقاربات وتحييد جهات في المنطقة، وأكثر من ذلك إجراماً اختطفت ابن الأستاذ وليد غيبة المعارض لها، لإجباره على السكوت عنها أو ربما استدراجه لتسليم نفسه، بالإضافة إلى افتتاح معاهد لتعليم الرقص والموسيقى، وافتتاح نادي لتعليم الفروسية للنساء وحمام شعبي نسائي، وهذا كله في زمن قصير، في تسارع واضح للفساد وتعدد أنواعه.

قام الأمن التابع للجولاني بالقبض على أبي الزبير سرايا ومرافقته، وهو مع أبي أحمد زكور في تنسيق الارتباط مع فصائل شمال حلب الموالية للجولاني، الاعتقال بتهمة عمالة، وباتت الأنظار تتجه باتجاه زكور ذاته، كي يلحق بالقحطاني عميل التحالف.
وكان قريباً قد هرب أبو طلحة الحلبي مسؤول الاتصالات العام عند الجولاني، وذلك بعد جلسة تحقيق مبدئية معه، بعد كشف فساد مالي مشترك عليه وعلى عديله أبي سعد الحلبي وهروب الأخير بمبلغ مالي ضخم إلى أوربا، والأنباء أن أبا أحمد زكور قام بتهريبه إلى تركيا بعد إدخاله إلى ريف حلب الشمالي وذلك بسبب تورط زكور وأبي ماريا العراقي معه في عدة قضايا فساد مشتركة وسرقات في ملف شبكات النت والاتصالات..

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

أبو شعيب طلحة المسير
1.9K مشترك

أبو شعيب طلحة المسير

النفر الأكبر "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"

أعداء الإسلام يحاربون أجهزة الحسبة العامة بإلغاء مراكزها والتضييق على العاملين فيها وتفريغ عملها من مضمونه الحقيقي، وهذا يضاعف المسؤولية على الصالحين في المجتمع ليتحركوا زرافات ووحدانا خفافا وثقالا للقيام بواجبهم في الأمر بالمعروف وتغيير المنكر وإصلاح المجتمع.

ومن أولى من يمكنهم التخصص في ذلك وتشكيل المجموعات التي تعمل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من كانت طبيعة مسؤولياتهم تعين على ذلك كخطباء المساجد وأئمتها والعاملين فيها، ومدرسي حلقات القرآن وطلابها، وطلاب كليات الشريعة ومعاهد الدعوة، والمجاهدين حقا في سبيل الله تعالى، ووجهاء المجتمع، والتجمعات الإغاثية والخدمية الصالحة...

الشيطان يواجه الدعوة بوضع الأشواك في طريقها؛ فليوطن الداعية نفسه على احتساب مشاق الطريق، فالدنيا دار ابتلاء والآخرة دار جزاء، وقد ذكر الله جل وعلا وصية لقمان في قوله تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

د.أبوعبد الله الشامي
1K مشترك

د.أبوعبد الله الشامي
#إضاءة محنة #طوفان_الاقصى لم تفضح هشاشة ووهن الكيا...

خطاب حسن نصر الشيطان الأخير لا يفضح محور الصفويين الجدد ومتاجرتهم القذرة بالقضية الفلسطينية فحسب بل يرسل رسائل عجز و إفلاس يطمئن من خلالها الكيان الصهيوني وأسياده الصليبيين ..إنها الشام الكاشفة الفاضحة (ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام)

#طوفان_الأقصى
#طوفان_الأمة

5

10:27 م 719

المحامي عصام خطيب
2.4K مشترك

رسالة مثبتة
رسالة صوتية

المحامي عصام خطيب

#عاجل

الأمني العام للهيئة أبو أحمد جيرود يعتقل مشرف قناة ادلب بوست الخبيث أبا أمير كوسونيا بتهمة العمالة للتحالف

وهذه القناة الخبيثة الآن لم يبق عليها إلا مشرفين فقط الهراري و زكور

ولا ندري متى يأتي دورهم بالاعتقال

4.6K 11:27 م

حسين أبو عمر
843 مشتركًا

حسين أبو عمر

لا ترى النخبة الحاكمة في طهران أن لها مصلحة في تورط حقيقي في الحرب الآن لعدة اعتبارات، أهمها:

أولا: لأنهم يخشون من أن يؤدي تدخلهم في الحرب إلى إضعاف النظام الحاكم في طهران بدرجة كبيرة، أو حتى الإطاحة به، وقطع أيادي طهران في الإقليم...

ثانيا: الولايات المتحدة في حالة صراع متزايد مع الصين وروسيا، وقوتها آخذة في التآكل؛ فالمصلحة تقتضي الانتظار، وعدم التورط..

وفي النهاية، ما يحرك أفعال الإيرانيين هي الموازنات والمصالح والجيوبولتيك، وليست العلاقات والعواطف -إن وجدت بالأساس- تجاه مسلمي فلسطين والمقدسات، أو غيرها مما يروج لجذب الأتباع...

t.me/sroschd

615 ص 11:04

من إدلب
9.4K مشترك

رسالة مثبتة
#انشر #مهم #فيديو قطعان الشبيحة الذين خطفوا ا...

من إدلب

#مهم
#خطير

في خطوة جديدة من قبل حكومة الإنقاذ ومن خلفها الجولاني
#صرماية_إدلب ضمن خططهم في إحكام القبض على فكر الموظفين وتأطيرهم، تم إلزام العاملين ضمن حكومة الإنقاذ بحضور دورة (((((شرعية))))) مدتها أسبوع، وحقيقتها هي دورة تدريبية لغسيل الأدمغة وتعليم الكذب والترقيع، ومعرفة المتعاون من الموظفين من غير المتعاون، ومن يحب الترقيع والتلميع ولا يناقش ولا يجادل ممن يسأل ويحادل ويناقش في كل كبيرة وصغيرة وما يحدث في الساحة.

الدورة كما قلنا الاسم الظاهر للدورة هو دورة (((شرعية))) لرفع المستوى، وضمن الدورة يوجد مادة اسمها فكر، وحقيقتها الإقناع بمشروع الهيئة وأفعال الرئيس المفدى الجولاني، وتوضيح ما يغار من فتن وأفكار وأقوال عن إجرام الجولاني والعميل القحطاني وأعمالهم الأمنية القذرة وسجونهم البعثية، وأن كل ما يحصل من قبل الحكومة صحيح ومدروس يجب الالتزام به وتنفيذه وعدم مخالفته أو النقاش فيه.

سيتم تعميم هذه الدورة (((((الشرعية))))) لتشمل باقي الوزارات والمديريات والموظفين ضمن الحكومة، وهي دورة ترقيعية تعليمية لغسل الأدمغة وتطبيع الترقيع في نفوس الموظفين لتنفيذ أي أمر يطلب منهم دون سؤال أي شيخ أو شرعي من خارج الحكومة أو أي شيخ لا يتوافق دينه مع هوى الجولاني وحكومته.

#صرماية_إدلب
#حكومة_الإغراق
#العميل_القحطاني
#الجولاني_الكركوز
#على_نهج_البعث_ماضون

1

9:08 م 1.5K

ائد والمِلَح (أبي الوليد الحنفي)
1.3K مشترك

نثار الفوائد والمِلَح (أبي الوليد الحنفي)

المتابع لما يجري في غزة يرى بوضوح توفيق الله للمجاهدين وهدايتهم في إدارة المعركة على جميع الاصعدة العسكرية والإعلامية والسياسية وهذا مصداق قوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)

إن العدو اليهودي ومن وراءه من الصليبيين وزنادقة العرب من الحكام والرؤساء لن يجنوا من هذه الحرب إلا البوار والخسران وعسى الله أن يجعل هذه المعركة مقدمة لإسقاط عروش شاخت في محاربة دين الله ومعاداة أوليائه

9 1

معدلة 7:48 ص 2K

كناشة عزام
3.4K مشترك

من نماذج الذباب الصهيوني..

يطالب الرجال بالاستسلام لأنه لا يعرف معاني العزّة والإباء، ولم يقف يوماً في حياته موقف نصر، والمنهزم يرى الهزيمة في كل شيء، ويصبح منظّراً للاستسلام وهو يرى أنه في قمّة العقلانية والحكمة!

هذه الخسة والحقارة لاتصدر إلا ممن تخم من الذلّ وانتقع في وحله عقوداً..

والحوثي وهو ميليشيا ناشئة هزم تحالفهم وأرضخهم لشروطه، ثم يحاضرون عن الحرب والقتال؟

دع المكـارم لا ترحل لبـغيتها
و اقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

14 5 2

7:10 ص 1.6K

د. علا الشريف
1.4K مشترك

د. علا الشريف

قرأت خبرًا منقولاً عن الصفحات العبرية أن كتيبة إسرائيلية تعرضت لكمين مرعب، حيث سكبت عليهم مادة قابلة للاشتعال من أنابيب مخفية، وتعرضوا لرصاصة أو قذيفة أشعلت بهم النار وحولتهم إلى جثث متفحمة.

هذا النوع من الفخاخ المؤلمة هو ما جعل الأمريكان يخرجون من فيتنام صاغرين.

الفخاخ البدائية لا يقصد منها قتل الهدف، ولكن هدفها أن تنجح في التسبب له بألم لا يطاق متعدد المراحل طويل الزمن.

عندما تقع رجل المقاتل في حفرة صغيرة مموهة في قاعها مسمار ضخم يخترق جزمته العسكرية، فإن ألمه لن يتوقف هنا، بل سيصبح أكبر حين يحاول رفاقه مساعدته لإنقاذ رجله العالقة داخل "الخازوق". وهكذا كل أنواع الفخاخ التي استخدمها الفيتناميون.

هذه الفخاخ غير مكلفة، وقابلة للانتشار في كل المواقع التي يتوقع وصول قوة راجلة إليها.

انصحوا بها إخواننا في غزة، سدد الله رميهم.

فاطمة العبود (أم النور)
3.2K مشترك

رسالة مثبتة
ستة أشهر مضت على اختطاف زوجي الناشط السياس...

من إدلب حرة تنادي
ما بنهاب الأعادي
بدنا همة الأحرار
وتتكاتف الأيادي
حتى نرجع هالثورة
من الخاين الجولاني
رح نبقى شوكة بحلقو
وبالسلطة مانو باقي

حرائر إدلب الآن

بَقِيَّة..
2.2K مشترك

رسالة مثبتة
نذكر إخواننا المشاركين معنا بـ "وقف التعليم".. كما نذكر عامة...

بَقِيَّة..

في صحيح البخاري، عن النبيِّ ﷺ:
«إذا مَرِضَ العبدُ، أو سافَرَ، كُتِبَ له مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا.»

#خاطرة

أصابني عارض صغير، فتذكرتُ كلمة أحد الأحباب لما أصابه عارض أقعده فترة ليست بالقصيرة.. قال: بفضل الله بدأت من فترة بالمحافظة على عبادة (وذكر عبادة مميزة) وإني لأرجو الله أن يجري أجرها رغم قعودي هذه الأيام..

وكان قبلها يجول في خاطري أن الحفظة من مجاهدي غزة يكتب لهم أجر قراءتهم ودعم في جهادهم..

بادر في تعوّد الطاعات.. ونسأل الله الثبات والقبول

6 2

11:19 ص 628

فاطمة بنت أسد أخت المجاهدين
80 مشتركًا

فاطمة بنت أسد أخت المجاهدين

بارك الله فيك أختنا الفلسطينية يا شقيقة الرجال المجاهدين .
وجهت الاخت رسالة إلى الأمهات الفلسطينيات:
كل أم منكن لها ولد يعمل مع الأمن الفلسطيني.. إما تبرئي من ولدك أو اجعليه يترك هذا العمل .
هذا العمل القذر

أحمد رحال - إعلامي
11.8K مشترك

اللهم أعنا على نزلة القبر (الشـ،هيد الإعلامي محمد عثمان)

81 8 2 1

8:18 م 4.4K

لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي

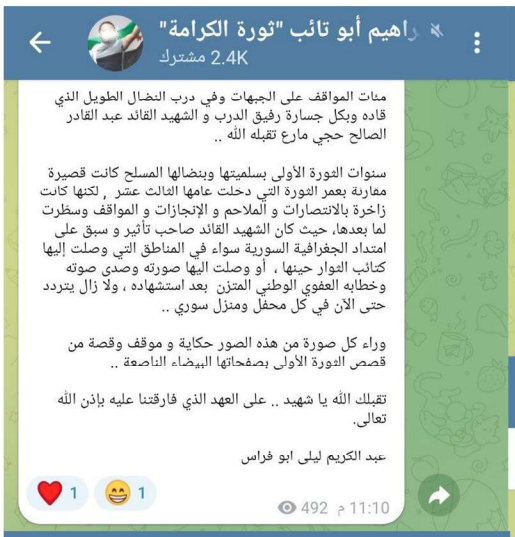

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

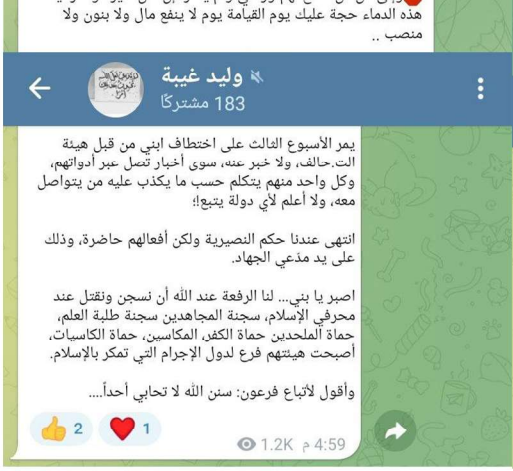

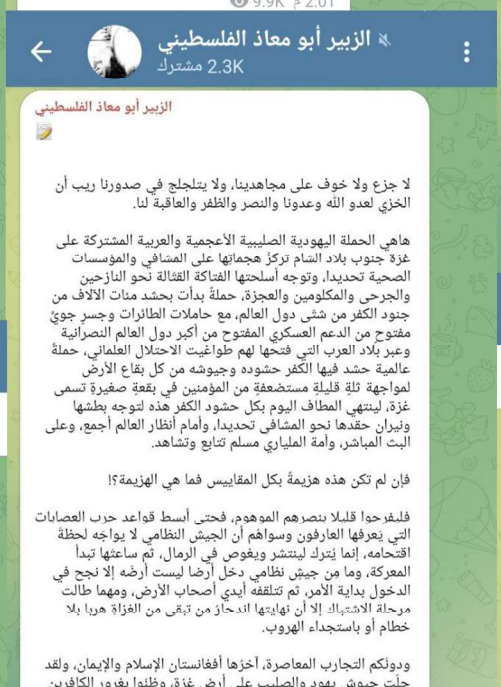

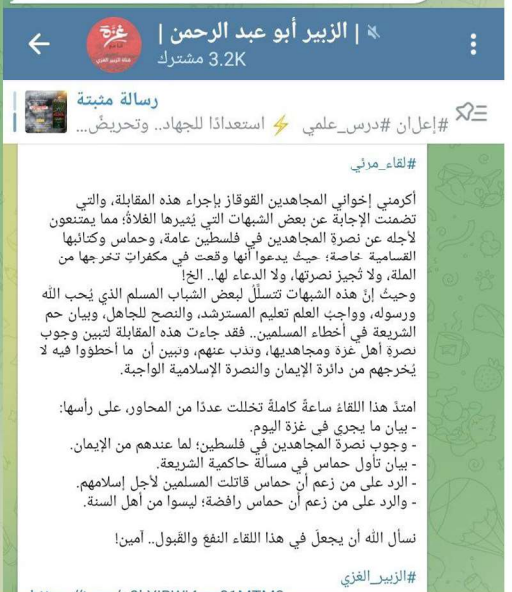

الحاضنة الشعبية وأثر ثباتها في الصراع

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

ففي نموذجين معاصرين وقريبين هما نموذج غزة ونموذج أفغانستان كثير من العبر والقواعد المستخلصة في فقه التعامل مع الحاضنة الشعبية، حيث احتوى النموذجان على كثير من مواقف الثبات على المبادئ والصبر على لوازم الصراع مع المحتلين، وفي ضوء هذا أعيد نشر مقال قديم يتعلق بهذا، **فأقول وبالله التوفيق:**

يقول الإمام النووي رحمه الله في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات): «لفظة الأمة تطلق على معانٍ، منها:

1 – من صَدَّق النبي صلى الله عليه وسلم وآمن بما جاء به واتبعه فيه، وهذا هو الذي جاء مدحه في الكتاب والسنة كقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} و {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ} وكقوله صلى الله عليه وسلم: "شفاعتي لأمتي" وقوله: "تأتي أمتي غُرًّا محجلين" وغير ذلك.

2 – ومنها من بُعِثَ إليهم النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" رواه مسلم» انتهى.

وعليه؛ فأهل العلم يميزون بين قسمين من أمة النبي صلى الله عليه وسلم:

1 – أمة الإجابة؛ وهم المسلمون.
2 – وأمة الدعوة؛ وهم غير المسلمين من اليهود والنصارى والمشركين وغيرهم.

وإن كل قسم من القسمين السابقين يضم عدة أقسام، وكل قسم منها له أحكامه:

- فالقسم الأول فيه المتبع وفيه المبتدع، وفيه أصحاب الكبائر والحدود وغيرهم.

- والقسم الثاني فيه الحربي والمعاهد والمستأمن والذمي وغيرهم.

وكل هذا ينبغي أن يستحضره أصحاب الدعوات في مسيرتهم، كما لا ينبغي أن يغيب عنهم أيضًا أن موقف الناس من أي دعوة يتراوح بين الاتباع والمناصرة، والحياد، ومناصرة الأعداء والعداوة، وأن كل قسم من هذه الأقسام له حكم وطريقة تعامل تختص به، علمًا أن جملة المعاملة معهم تقوم بشكل رئيس على حشد الأتباع وتكثير الأنصار وأصحاب الحياد الإيجابي، وتفكيك معسكر العدو وأنصاره وتحييد من يمكن تحييده منهم.

ومن الأمور التي يجدر التنبه إليها أيضًا؛ حالة الصلاح على مستوى النخب والحاضنة، حيث يلاحظ أربع حالات:

أُولاها تتمثل بصلاح الجهتين.

والثانية بصلاح النخب وفساد الحاضنة.

وثالثها بصلاح الحاضنة وفساد النخبة.

ورابعها وأرداها فساد النخب والحاضنة.

هذا؛ وإن مقاربة موضوع علاقة جماعات الإسلام الحركي مع الحاضنة الشعبية في واقع سيطرة المنظومة الجاهلية بعد سقوط المُلك العثماني والحربين العالمية الأولى والثانية، والتي نتج عنها تقسيم العالم الإسلامي إلى مغتصبات بحدود وهمية وواقع جغرافي وديمغرافي يُسهل استمرار السيطرة والتحكم عبر منظومة حكم عميلة؛ يُعتبر موضوعًا شائكًا ومتشعبًا نوعًا ما؛ حيث يندرج تحته كثير من المفاهيم الخاطئة التي تحتاج تصحيحًا، ومن أبرزها: "وسيلة التغيير –القُطرية والعالمية– وظيفة النخبة – دور الحاضنة – طريقة التعامل مع مكونات الحاضنة" وغير هذا.

* وتجنبًا للتطويل؛ يمكن إجمال التعاطي الخاطئ مع الحاضنة الشعبية وفق الآتي:

1 – تشويه القضية التي تحملها النخبة أو تقزيمها بدعاوى الوطنية ووسائل التغيير المناقضة للإسلام.

2 – الزهد والتفريط في الحاضنة وعدم إيلائها الاهتمام المناسب، الأمر الذي يُسَهِّلُ عملية الشيطنة والعزل من قبل الأعداء.

3 – الغلو في الحاضنة على حساب الثوابت وجعلها شماعة للانحدار في درك التنازلات.

4 – جهل النخب بمكونات حاضنتها –القريبة والبعيدة– وحاضنة أعدائها القريبة والبعيدة.

5 – جهل النخب بحقيقة الصراع ودائرته.

6 – الانصهار السلبي للنخب مع الحاضنة وما ينتج عنه من تضييع للقضية.

* وفي ضوء ما سبق؛ يتضح الآتي:

1 – أهمية موضوع الحاضنة الشعبية بمفهومها الواسع الذي يتجاوز الحدود الوهمية التي قسمت العالم الإسلامي إلى مغتصبات يسهل واقعها الجغرافي والديموغرافي على المنظومة الدولية الجاهلية عملية السيطرة والتحكم.

2 – أهمية إعمال السياسة الشرعية في التعاطي مع الحاضنة، مع استحضار فقه التعامل مع أمة الإجابة وأمة الدعوة وأقسامهما من ناحية، وفقه التجنيد والحشد والتحييد والتفكيك من ناحية أخرى.

3 – أهمية دور النخبة –أو الصفوة أو الطليعة أو النواة– في الحفاظ على الثوابت وترسيخها وعدم التفريط بها، مع تقديم الأنموذج في الثبات والدعوة والصبر والتضحية.

4 – التعاطي الوسطي مع الحاضنة دون إفراط يماشي الأهواء ويضيع الثوابت، ودون تفريط يحرم الجماعات من عمقها وخزانها الطبيعي ويسهل عملية عزلها وشيطنتها واستئصالها.

ما يستطيع المسلمون عمله للتخفيف عن أهل غزة

الأستاذ: حسين أبو عمر

أمام ما يحصل في غزة من مجازر ضد المستضعفين من الأطفال والنساء والعزَّل، ومن تدمير للمشافي والمدارس التي تحولت إلى مراكز إيواء للذين فقدوا بيوتهم، على رؤوس من فيها.. مجازر دفعت عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من الغربيين للنزول إلى الشوارع للتعبير عن تنديدهم بهذه الحرب.. إلا أن ردة فعل المسلمين –للأسف– كانت ضعيفة! بل وضعيفة جدا!! والتبرير لهذا الخذلان هو أن الحكومات العميلة في دول الطوق تحول بيننا وبين الوصول إلى غزة، أو إلى حدود الكيان الصهيوني لنشارك أهل غزة في حربهم.. وضعنا الوصول إليهم شرطا لمناصرة أهل غزة، ثم استعملناه لتبرير قعودنا عن نصرتهم!!

الطرق المقدور عليها لنصرة أهل غزة والتخفيف عنهم كثيرة؛ فمن لم يستطع فعل أبي بصير وأبي جندل ومن لحق بهم –رضي الله عن الجميع– فيستطيع فعل نعيم بن مسعود –رضي الله عنه– وغيره..

روى أصحاب السير أن نعيم بن مسعود –رضي الله عنه– حين أسلم أثناء حرب الأحزاب، ولم يكن أحد يعلم بإسلامه، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله إني أسلمت فمرني بما شئت"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما أنت رجل واحد، فخذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة».

وهذا القول من النبي –صلى الله عليه وسلم– هو قاعدة عظيمة؛ فلربما لا ينفع أحدنا أهل غزة كثيرا لو كان معهم، ولربما تكون فائدته أكبر إذا ناصرهم من بعيد؛ فالواجب على المسلم أن يقدم المستطاع الأنفع، لا أن يضع الشروط ليقوم بواجبه.

ما يستطيع المسلمون عمله للتخفيف عن أهل غزة

الأستاذ: حسين أبو عمر

ومما بات معلوما لكل ذي عقل، بل حتى لأعمى البصر والبصيرة، أن الأمريكيين هم من يقود الحرب على أهل غزة؛ حيث جاءت أمريكا بعدها وعتادها، بأساطيلها وطائراتها، بل جاء كبيرهم –جو بايدن– ليشارك الصهاينة مجلس حربهم، وليعلن من فلسطين المحتلة: "أن إسرائيل يجب أن تعود مكانا آمنا لليهود، وإنه لو لم تكن هناك إسرائيل لعملنا على إقامتها"

بينما وصف سياسي أمريكي آخر، وهو روبرت كينيدي جونيور، ابن شقيق الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي، دولة الاحتلال بأنها: "رأس حربتهم في الشرق الأوسط".
وأنها "حصن لهم.. الأمر أشبه بوجود حاملة طائرات في الشرق الأوسط"
فهذه هي حقيقة أمريكا، وهذه هي حقيقة دولة الاحتلال التي لولا الدعم الأمريكي اللامحدود لن تصمد إلا وقتا قليلا..

والأمريكي هو من أعطى الكيان الضوء الأخضر للقيام بكل بهذه المجازر التي ارتكبت في غزة، كما جاء في بيان حماس، وكما وصفته ذا هيل الأمريكية.. والغاية من ارتكاب هذه المجازر هي الانتقام من المسلمين، واستعادة الردع وهيبة جيش الصهاينة، التي داس عليها مجاهدو غزة بأقدامهم الحافية، وسلاحهم الخفيف..

أما بخصوص ما يستطيع المسلمون تقديمه للتخفيف عن أهل غزة اليوم؛ فأقل القليل هو الخروج إلى أماكن تواجد الأمريكيين في المنطقة: إلى أماكن البعثات الدبلوماسية، والقواعد العسكرية، وغيرها من أشكال التواجد.. وإظهار أعلى درجات الغضب، وليزيدوا إظهار الغضب بشكل متدرج، حتى إيقاف الحرب..

ولعل قائلا يقول: إن المسلمين جربوا ذلك إبان حربي أفغانستان والعراق، ولم يُجد ذلك نفعا. والقياس هنا ليس صحيحاً؛ لأن الظروف الدولية، وقوة الأمريكيين، ليستا كما كانت عليه في ذلك الوقت؛ إذ الولايات المتحدة الأمريكية اليوم في حالة تنافس شديد مع الصين، وفي حالة صراع مع الروس في أوكرانيا، ولا تريد حالة غضب إسلامية تضر بمصالحها، كما يمكن أن تستغلها كل من موسكو وبكين لصالحهما.

لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

يومُ الحسابِ، {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: 30]، {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [النحل: 111]، يومٌ عصيبٌ وموقفٌ عظيمٌ، تتلاشى فيه الأوهام، وتُدحَضُ فيه الحجج، ويزول فيه الغبش، وتظهر فيه الحقائق، ماذا فعلت فيما خُوِّلتَ وأُمرتَ يا عبدالله؟!، {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ} [الأنعام: 94].

في هذه الحياة الدنيا يستطيع الإنسان التملص من واجباته بإلقاء اللَّوم على غيرِهِ من أفرادٍ أو جماعاتٍ أو دولٍ، وقد يدَّعي طاعةَ وليِّ أمره فيما أمر، مما يخالفُ أمر الله عز وجل، ويجدُ له الأدلةَ التي لا علاقة لها بالموضوع، وقد يعتذر بالعجز وهو قادرٌ، لكنه التبريرُ والمجادلةُ بالباطل، وفي يوم القيامة حيث الموازين القسط وشهود الحق، {فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ} [الروم: 57].

دهى الأمةَ المسلمةَ في بلادها دواهٍ عظيمةٌ، ودهمها العدو في عقر دارها، في مراتٍ تكرَّرت عبر تاريخها، فكان الجهاد المُتعيِّنُ على أبنائها جهادَ دفعٍ لا عذر فيه لمتخلفٍ، فكيف إن كان مرجفاً أو مخذّلاً –نعوذ بالله من الخذلان–، فكان لزاماً على كل مسلمٍ أن يدفع عن نفسِهِ وأمته، لا ينتظر إذن غيره ولا ينظر إلى غيره، يتقدم ليؤدي ما عليه من فريضةٍ بكل ما يستطيع، يُفرِغُ وسعه فلا يترك للملامة إليه سبيلاً.

واليومَ، في وقت التَّكالبِ العالمي على قلبِ الأمة في الشام، والخذلانِ الإسلامي العربي لأهل الشام خاصةً غزةَ عسقلان، وجب على كل قادرٍ مستطيعٍ أن يجاهد بكل ما أوتي لنصرة إخوة الإسلام في غزة، فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض، ولا يخذل المؤمن أخاه المؤمن، ولا يعتذر لذلك بعذر، فالله عزَّ وجلَّ خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب التَّكليف الذي يعمُّ كلَّ فردٍ مسلمٍ، {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء: 84].

لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

فقاتل، هذا النوع بالتَّحديدِ والتَّخصيصِ من أنواعِ الجهاد وهو القتال، فقاتل في سبيل الله لا تُكَلَّفُ إلا نفسك، إن لم تجد غيرها، ولا تُسألُ إلا عن نفسك إن لم يقم معك أحد، وهم عن أنفسهم يُسألون، فلا يعتذرُ مُكلَّفٌ بتخلُّفِ مُكلَّفٍ، ولو كان ذلك يصِحُّ لصحَّ في التَّوحيد والصَّلاة، ولو كان ذلك ممكناً لاعتذرت به الطائفةُ المنصورة وقعدت كما قعدَ سائر الأمة.

ما يمكن أن يفعله الأفراد الذين ثبَّطهم انتظارُ جماعاتهم أو دولِهم كثير، كل فردٍ مُكلَّفٍ عليه النهوض لفعل ما يستطيع، وهو بذلك يحقق فارقاً، وسيرى أن آلافاً من الأفراد قاموا بمثل ما قام به، ويتحقق وقتها ما يريد من نهوض أبناء الأمة، وإلا فكيف يكون تحريضُ المؤمنين إن لم يكن بالحالِ الذي يصدِّق المقال، وهل يتبع المؤمنون من يحرِّضُ على الجهاد وحاله يدعو إلى القعودِ والخذلان؟!

حتى الأعمال التي هي أقلُّ الجهاد، من احتجاجٍ ومظاهراتٍ واقتحامِ سفاراتٍ وكتابةِ كلماتٍ واختراقِ مواقعٍ وشبكاتٍ ونشاطٍ إعلاميٍّ ومقاطعةِ منتجاتٍ، كل هذه وغيرها تحتاج إلى حركةٍ وفعلٍ، وها هي جموعُ المتظاهرين في الأمم الكافرةِ تحقق فارقاً ولو يسيراً وتضغط في اتجاه منع عدوان الصهاينة أو التوقف عن دعمه، لكن المطلوب من الأقرب أكبر.

هل فكر أحد علماء ووجهاء مصر أو الأردن في التوجه إلى الحدود مع الكيان الغاصب وحده، يتحمل الضَّربَ والسِّجنَ من قبل الأنظمة العميلةِ في سبيل نصرة المسلمين في غزة، بينما هم يجودون بأروحهم وأشلاء أطفالهم؟!، وليكن مثالاً عملياً في تطبيق هذه الآية والقيام بواجب تحريض المؤمنين بالحال والأفعال، إذاً لوجد غيره وغيره يقومون بهذا الفعل، وإن امتلأت السجون، وهكذا يكون الضغط المؤثر، فعدد السجانين أقل من عدد الشعب المسجون في مخاوفه وأوهامه، قلت الأردن ومصر لأن الرافضةَ سيطروا على حدود سوريا ولبنان ومنعوا الجهادَ السنيَّ الحقَّ بأكاذيبهم وتمثيلياتهم.

إن المعركة تحتاج إلى أشخاص يفهمون ويطبقون الدين ببساطة، كالعالم البحرِ العامل أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الذي على كبرِ قدرهِ وسنِّهِ نزلَ ساحة الجهاد يحرض المؤمنين ويتقدم صفوفهم ضد التتار الذين أرهبوا العالم، وكالمجاهد التركي مولود ألطنطاش الذي قتل السفير الروسي انتقاماً للمسلمين في حلب، إذ لم يجد إلا نفسه المُكَلَّفَةَ فوضعها على درب التضحية والفداء.

كلمني أحد الشيوخ العالمين العاملين، واشتكى تقاعُسَ الناس عن المظاهرات لنصرةِ غزة، فقلت له: يا شيخ، انزل الشارع وحدك بصوتك أو تحمل لافتةً، لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ، وأنا متأكد أن الكثيرين سيلتحقون بك، ويكون هناك تفاعلاً كبيراً، لأنك ستحرض المؤمنين بحالك وأفعالك، وهذا التحريض أبلغ من تحريض مقالك، وبه سيكون التأثير فتشتعل وتعلو الهمم.

أمةٌ ربما يكون من صحَّ إسلامهم منها أكثر من ألف مليون مسلم، قُيِّدَت بقيود مُتراكبةٍ، بعضها فوق بعض، لا يمكن أن تتحرر من قيودها إلا بتحرر أفرادها وانطلاقهم فرادى ليفصموا عرى الباطل، وليشكلوا كياناتٍ وتجمعاتٍ حرةٍ منتشرةٍ تعتصم بحبل الله، وتستمسكُ بالعروة الوثقى لا انفصام لها، فمن تمسك بالباطل شغل نفسه به ولم يستطع الانتقال إلى الحق ونصرته، وإذا تركه شغر للحق في قوله وفعله مكانٌ.

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا وأعنا على الجهاد وتحريض المؤمنين بالقول والفعل... اللهم آمين.

حوار مع أحد أكابر زنادقة الفرقة المدخلية في غزة وكلهم أصاغر..

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

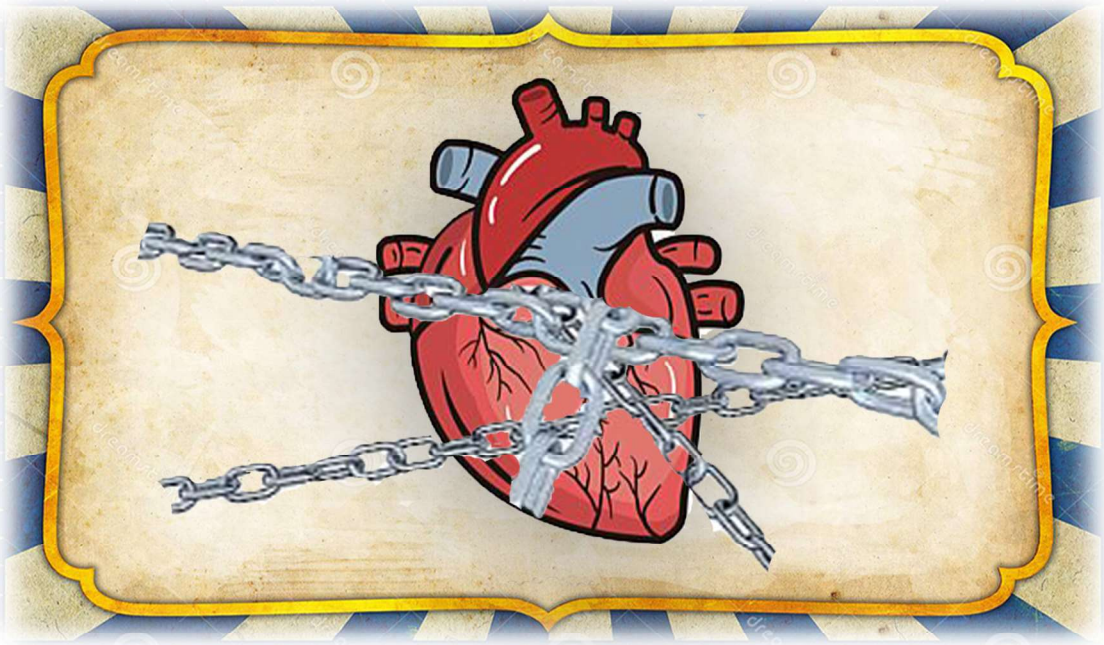

لا يَعجَب العارفون بحال الفِرقةِ المدخلية المتزندقة مِن موقفها شديد القبح والسفالة مِن معركة غزة؛ التي تدور الآن بين المسلمين ويهود أشد الناس عداوة للمؤمنين، فالفِرقة المدخلية مِنَ الفِرق النارية، اجتمعت فيها موبقاتُ فِرَقٍ شتى؛ من التي ذَكَر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تُفارِقُ أمَّتَه، فهي تقول بِقول غلاة فِرَق المرجئة والجهمية في الإيمان، وتُحرّف صريح الآيات والأحاديث انتصارا لعقيدتهم الفاسدة كما تَفعل غلاة فِرَق الشيعة، وتُعظّم أئمتَها الزنادقة كما تفعل فِرق الصوفية، إلا أنها ألصَق ما تكُون بفِرق الخوارج التي تعددت قرونُها وجماعاتُها منذ صدر الإسلام إلى اليوم، فالخوارج على تَفرُّقِهِم اجتمعوا على أصلَيْن اثنين:

1 – التكفير البِدعيّ بغير مكفر شرعي.

2 – استحلال الدماء المعصومة استنادا إلى هذا التكفيرِ البدعي.

ومن نَظَر في حال الفِرقة المدخلية المتزندقة وجد غُلوًّا شنيعا في التبديع تتأذى منه الفِطَر السوية، فلم يَترك أتباعُ هذه الفرقة أحدا من أهل الصلاح في الأمة إلا بَدّعوه؛ آحادا وجماعات، ثم هُم –فيثوب التبديع– يُنزِلون أحكام الرِّدة على من بدّعوه، ويفارقونه مفارقةَ الكفار المحارِبين، ويظاهرون عليه المرتدين، ويُخذّلون عن نصرتِه أمام الكفرة المعتدين، فحالُهم جَمَع بين:

1 – حالِ المنافقين زمن النبوة الذين أبطنوا الكفر.

2 – حالِ الزنادقة الذين أظهروا الكفر مختلطا بوجوهٍ من الإيمان والذين ظهروا بعد الفتوحات الإسلامية.

3 – حالِ قَعَدة الخوارج الذي هو الحالُ الألصقُ بهم، ذلك أنه إذا واتتهم فرصةٌ لحمل السلاح سلّوه على المسلمين مسارعين؛ واستحلوا دماءَهم باسم الدين وفهمٍ سقيمٍ عقيمٍ محرَّفٍ للنصوص كما تَفعل كل فِرَق الخوارج، فيُنزلون في المسلمين النصوصَ التي نَزلت في الكافرين؛ في ثوب التبديع، لكن المدخلية يزيدون عن فِرَق الخوارج أنهم يَصطفّون في عُدوة الطواغيت المرتدين ويظاهِرونهم على أهل الإسلام، ويصبِحون جنودا محضَرين لهم، والشواهد والوقائع عايناها في زماننا ولم يَنقُلها كاتب التاريخ، ويَصدُق فيهم قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قاله في أسلافهم الأوائل: «يَقتلون أهلَ الإيمان ويَدَعون أهلَ الأوثان».

والعارف بأحوال هذه الفِرقة المدخلية المتزندقة الأقرب إلى الخوارج يجد تطابقا غريبا بينها وبين أختها الفرقة الداعشية في التعامل مع أمة الإسلام، فالأُولى غَلَت في تبديع صُلحاء الأمة، والثانية غَلَت في تكفيرِهم، وكلتاهما سيفٌ سليط على خواصّ أمة محمد عليه الصلاة والسلام؛ مِنَ العلماء والمجاهدين والدعاة والمصلحين، لَم يَسلم أحدٌ ولَم تَسلم جماعةٌ أو تيارٌ إسلامي، وإني أزعمُ أن المدخلي لو لم يكن مدخليا ما كان إلا داعشيا، وكذا الداعشي لو لم يكن داعشيا لكان مدخليا، فحالُ قلوبهم السوداء سواء، لا يمكن للمدخلي أو الداعشي أن يتعايش إلا في واحدةٍ مِن هاتين البيئتين، كلتاهما بيئةٌ تناسب تفريغ الأحقاد والثارات الكربلائية التي تعتمل في صدور أتباعهم، مع فُحشٍ شديد في اللسان، وغلظةٍ تعلُوها أسوأ الأخلاق وأرذلُها، ولا أظلِم هاتين الفِرقتين الخارجيتين الناريتين إنْ قلتُ أنهما أخطر فِرقٍ أهلِ القبلة على أهلِ القبلة، وأقربُ إلى الكفر منه إلى الإيمان؛ في أصلح الأحوال، فأجهزة المخابرات الطاغوتية العربية والأعجمية تتلاعب بهاتين الفرقتين وتوجّهُما توجيها مباشِرًا وغير مباشر؛ للنَيل من كل العاملين لدين الله في الأمة، حيث اجتمعت هاتان الفرقتان الخارجيتان على هذا الحال؛ لا يوجد صالحٌ أو مصلحٌ فردًا أو جماعةً أو تيارًا إلا تسلطت الفرقتان عليه تبديعا وتكفيرا، وطعنا وتخوينا، وقتلًا عند القدرة غيلةً وغدرًا، كما أنّ الفِرقة المدخلية بدّعوا الفِرقة الداعشية، والداعشية كفّروا المدخلية، ولله في خلقه شؤون.

ومن شدة فساد قلوبِ زنادقة المدخلية وفساد أحوالِهم وأعمالِهم فإنهم يتسلطون على بعضِهم إن انتهوا من تبديع المسلمين حولَهم، فيُبدّعون أنفسَهم ويُجرّحون بعضَهم؛ بعد وفاقٍ ظاهريّ، ويتشظّون إلى فرقٍ شتى، هذه حدّادية وهذه مصعفقة وهذه صعافقة وهذه رسلانية وهذه بيَلية، وهلم جرا، تماما كحال إخوانِهم في الفرقة الداعشية، تشظّت وكفّرت بعضها، فهذه بنعلية وهذه حازمية وهذه فرقانية، وغيرها من المسميات التي توضح فساد حالِهم؛ وخذلان الله لهم، وكيف وَكلَهُم إلى أنفسِهم الخبيثة وعقولهم البليدة، تماما كحال أسلافهم الخوارج الأوائل، فهي سنةٌ في الخوارج على مر العصور، يتسلطون على بعضهم تكفيرا وتبديعا، كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

أما من لازال يتعرّف على حال هذه الفِرقة المدخلية المتزندقة فسأعطيه تصورا عن فساد دينِهم وعوار منهجهم من خلال حوارٍ دار بيني وبين "زعيمهم" في جنوب قطاع غزة المدعو "إياد لقان"؛ قبل حوالي 14 عاما، وسأذكُر أسئلةً كنتُ وجهتها إليه ضمن نقاشٍ دار بيننا في بيته، وكيف تهرّب من الإجابة بكل خسة، ليَعرِف المتابع أنهم قومٌ بُهت؛ لا يبحثون عن الحق ولا يريدونه، إنما هو سبيلٌ سلكوه لتفريغ أحقاد قلوبهم وأمراضِهم النفسية.

"إياد لقان" هذا مجرمٌ زكّاه "شيخُهُم" وكبيرُهم الذي علّمهم السحر الدعي المدعو "ربيع المدخلي" عجّل الله في هلاكه، فهو الذي يعظمونه ولا يَردّون له قولا؛ والذي سُمِّيَت فِرقتُهم المتزندقة باسمه، فلقد سألوه منذ زمن: من نستفتي في غزة؟ قال: "عندكم إياد لقان"، وهذا ما يتناقله قطيع المداخلة بينهم هنا لتزكية "شيخِهم" الزنديق "إياد"، أما بين المسلمين فمَن "زكّاه" ربيع المدخلي فهو مجروحٌ متّهَمٌ ساقط العدالة دُون تدقيق، ويكفي أن يَعلَم القارئ أن إياد لقان كان جاسوسا لجهاز "الأمن الوقائي" قبل سيطرة حركة حماس على قطاع غزة عام 2007، وهو جهازٌ أمنيٌّ تابع للسلطة الفلسطينية العلمانية الصهيونية، حيث كان يَكتُب التقارير عن الدعاة وطلبة العلم ويَرفعُها إلى جهاز "الأمن الوقائي"، وهو يَعلم وكلُّ أهلِ فلسطين يَعلمون أنّ هذا الجهاز الأمني ذراعٌ من أذرع الاحتلال اليهودي لفلسطين، وينسّقون أعمالهم مع يهود تحت مسمى "التنسيق الأمني"، ولازالوا إلى يومنا هذا يمارسون هذه الخيانة والرِّدةَ على رؤوس الأشهاد في الضفة الغربية، وأظنُّ ظنا أقرب إلى اليقين أنّ "لقان" وأغلب إن لم يكن جميع المداخلة لازالوا إلى يومنا هذا يَرفعون التقارير إلى أعداء الله في الضفة الغربية.

بدأ الأمر عندما كنت أناقش أحد أتباعهم، وكنت آتيه بأقوالٍ لعلماء لا يَملك أن يطعن فيهم، كالشيخ ابن عثيمين والشيخ ابن باز رحمهما الله، وغيرهما من السلف، فكان يُسقَط في يده ولا يملك إلا ادعاء أن الشيخان لا يقولان بهذا، فآتيه بالمصادر فيحير جوابا، لأجل ذلك دعاني لنقاش شيخِه، فوافقتُ مباشرَةً دون أن أسأله مَن شيخُه، وقال انتظر موعدا، فقلت نعم، ثم اتصل وقال تعال في اليوم الفلاني بعد صلاة العشاء، وأعطاني العنوان.

فذهبت مع مجموعةٍ من الإخوة يومَها؛ هُم شهودٌ على ما حدث، وعندما تعارفنا تفاجأت أن شيخَه هو المجرم إياد لقان، وكنت أسمع عنه ولا أعرِفه، لذا تركته يبتدأ الحديث ويتكلم لأسمع منه وأعرف أسلوبَه، فاستمر في الحديث حتى وجدتُ مَدخلا أدخل من خلاله إلى النقاش، فاستعملتُ معه أسلوبا فيه شيءٌ من المكر المحمود، حيث كنت آتيه بقولِ شيخٍ أعلم أنه مطعون فيه عند الفِرقة المدخلية، حتى إذا استبشر وجه محاوري وهو يرُدّ بتبديع القائل أتيتُه بقولٍ شبيهٍ للشيخ ابن عثيمين أو الشيخ ابن باز رحمهما الله، وكنت أركّز عليهما لأنني أعلَم أن المداخلة يَعجزون عن إسقاط الشيخين، لِمَا لهما من رمزية، وهذا من علامات فساد الدّين والمنهج، ومثلُهُم الدواعش الذين وجدوا للشيخ أسامة بن لادن تقبله الله رمزيةً تمنعهم من الطعن فيه، فطعنوا في أصحابِه وتركوه، وكما فعل الرافضة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابِه مِن بعده رضي الله عنهم.

لقد كان المجرم "إياد لقان" يستعمل أسلوبًا لا علاقة له بالعلم، كعادة فرقتِهم الضالة، فيتأول للشيخين كلامهما، أو يزعم أنه قديم، دُون أن يَلتزم لازم تبديع وتضليل القول القديم وصاحبِه؛ كما يفعل مع سوى الشيخين، كأن لهما أقوالا ناسخةً ومنسوخةً كالقرآن، فالمنسوخ في القرآن حكمٌ وليس خطئًا، أما البشر فيَرجعون عن الخطأ إلى الصواب، لكن المداخلة لا يستطيعون أن يَلتزموا هذا اللازم مع الشيخين، فكنتُ أسألهُ بوضوحٍ ويتهربُ بوقاحةٍ فجة: هل كان الشيخ ابن عثيمين أو الشيخ ابن باز على ضلالٍ ثم رجعا عنه؟ ولماذا تتأول لهما ولا تتأول لغيرهما؟ فهو لم يترك عالما إلا قدح فيه، كالشيخ ابن جبرين والشيخ بكر أبو زيد رحمهما الله، والشيخ الحويني سلمه الله، وغيرهم ممن كنت آتيه بأقوالهم، بعضهم أتعمد الاستشهاد بهم لأسمع تبديعهم بأذني.

الفِرقة المدخلية لا يتردد أتباعُها في تبديع وتضليل من يخالِف هواهُم ولو بكلمةٍ قالها، بل لا يتورعون عن التدليس والكذب والافتراء على مخالفِيهم كما فعلوا ويفعلون مع سيد قطب تقبله الله، ولقد حدَث هذا أمامي في نفس الجلسة يومَها، حيث ادّعى أحدُ الجالسين منهم أنّ الشيخ أسامة بن لادن يُكفّر حالق اللحية، وقال أنه سَمع ذلك بأذنه، ورغم تأكيدي له أنّ هذا كذبٌ مختلقٌ إلا أنه أصرّ على كَذبِه، لتدور الأيام وأراه في الشارع بعد سنواتٍ قليلةٍ حالقًا لحيتَه، فسبحان الحَكَم العَدل، فهؤلاء المجرمون الزنادقة لا يَسلم من شرورِهم حتى من كان منهم إن خالَف هواهُم وتاب ورجَع إلى ربّه، وما أقلَّ التائبين بينهم، لكنهم مع الشيخين ابن عثيمين وابن باز رحمهما الله لا يجرؤون على ذلك، رغم أن للشيخين آراءً واختيارات تُعتبر ضَلالا وابتداعا وِفق دِين الفِرقة المدخلية، وهذا عينُ الضلال، فالحق لا يحابي أحدا، وإن تحججوا بأنّ أقوالَ الشيخين قديمةٌ فهل يستطيعون أن يَشهدوا عليهما بالضلال حين قالوها؟! لا يستطيعون، وإن تأولوها لهم فلماذا يعطونهما هذا الحق ويَحرمون سواهُما منه؟! هذا يسمى عندنا في فلسطين ميزان (خِيَار وفقُّوس) يعني ما يَحِلّ للخِيَار يَحرُمُ على الفَقُّوس، وهو ثَمرةٌ شبيهةٌ بثمرة الخِيَار، وشرُّ البلية ما يضحك.

وعندما أحسستُ بأن هذا النقاش لا طائل منه ذهبتُ إلى أسلوبِ الإلزامات وسألتُه سؤالا كرّرتُه عليه عدة مرات، وكان يتهرب من إجابته بطريقةٍ تثير الاشمئزاز، **والسؤال:**

ها أنت ترَى الآن أننا نجلس في هذه الفسحة أمام منزلك في هذه الساعة المتأخرة، وفي داخل المنزل أهلُ بيتك؛ عِرضُكَ وأطفالُك، وعِرضُ كلّ مسلم، فلنفترض جدلًا أننا الآن مسلحون، ولقد اقتربنا من منتصف الليل، ثم سمعنا صوتَ قوةٍ عسكريةٍ خاصةٍ ليهود قد وصلَت حولَ المنزل الآن، فماذا نفعل؟

فلَم يُجِب!

فانتظرتُ قليلا ثم أعدّتُ عليه السؤال مرةً أخرى فلَم يُجِب، ثم كررتُه ثالثةً، ورابعةً على ما أذكُر، فلَم يُجب والله على ما أقول شهيد، بل كان يتهرب إلى نقاشاتٍ أخرى في كل مرةٍ أعيدُ عليه السؤال، لدرجةٍ باتت مفضوحةً حدَّ السخافة.

حتى أنّ الرجل الذي جاء بنا إلى شيخِه الزنديق سأله عندما كررتُ سؤالي عدة مرات دون إجابة، فقال: (نعم صحيح يا شيخ ماذا نفعل؟) الرجل حاول تشغيل عقلِه قليلا، وهذه من النوادر لدى قطيع المداخلة، إلا أنّ شيخَه تهرّب من الإجابة أيضا؛ فاحتار هنيهةً ثم عاد إلى وضعية تعطيل العقل المعتادة.

أما أنا فبتسمتُ ابتسامةً غَضبَى وأنا جالسٌ أرمقُ وجوه الجالسين، لأني أعلم أنه يَعلم أنّ إجابتَه ستفضحُه أو ستفضح دينَه الفاسد.

فإما أن يقولَ نَهرب أو يقول نستسلم، وفي كلا الحالَيْن هذه دياثةٌ لا علاقة لها بالإسلام، فالمسلم الحر يأنف هذه الفعلة؛ أن يَترك عِرضه للكافرين، بل العرب في جاهليتهم لا يَفعلون ذلك، فالحر الغيور يقاتل حتى الموت دفاعا عن عِرضه، وإما أن يقول نقاتِل، ساعتها يَهدم كل دِينِه الذي يَشترط طاعة ولي الأمر المزعوم لدفع بغي الأعداء وعُدوانِهم، ولو ألزمتُه وأصررتُ عليه فلن يختارَ القتال، لأنه وأمثالَه لا يقاتِلون إلا أهلَ الصلاح في أمة الإسلام، ويختارون بكل رضًا الخنوعَ والخضوعَ لأعداء الإسلام ولو هُتِكَت أعراضُهُم.

فما افترضتُ حدوثَه لهذا الزنديق الدعي ونحن جلوسٌ أمام بيته ليس سوى مشهدٍ مُصَغرٍ لِما يَحدُث في الأمة الإسلامية، فلقد داهم أعداءُ اللهِ أمةَ الإسلام، وما هو قائمٌ اليومَ عبارةٌ عن قتالِ دَفْعٍ عن الأرض والعِرض والدّين.

والحمد لله الذي هدانا ورحِمنا أن نَكون من أهل الزيغ والضلال والكفر..

ماذا تفعلين من أجل غزة؟

الأستاذة: خنساء عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا أفعل من أجل غزة؟
ماذا أقدم لغزة؟
ماذا أتصرف تجاه ما يحصل في غزة؟
وماذا ينبغي أن أقوم أنا وأخواتي المسلمات؟
هل نستسلم للحزن ونعيش الانهزام النفسي؟
أم يزيد إصرارنا وثباتنا وعملنا في بناء الجيل؟

الجواب: تعرفه كل مؤمنة اتخذت طريقها إلى الله وعرفت مهمتها وحددت هدفها ومشت في سيرها في طريق نصرة الإسلام، هذا الطريق المفروش بالشوك الممزوج بالدم الذي يبدأ هنا في الدنيا وينتهي إما برؤية النصر في الدنيا أو بالشهادة في سبيل الله والاكتفاء بالأجر في الآخرة قدوتها في ذلك آل ياسر رضي الله عنهم.

ذلك لأن طريق النصر طويل وأسباب الهزيمة قد تأصلت وتجذرت في جسد الأمة واقتلاعها يحتاج إلى صبر وتضحيات على كافة الأصعدة.

فإن بدأْتِ أختي في الإصلاح وصبرت على المصاعب في طريقك هذا فلا عليك بعدها بِقِلَّةِ السالكين فيه وكثرة اللائمين لك فيه فهو الطريق المستقيم الأقصر إلى رفع البلاء عن هذه الأمة مهما طال.

فنحن أبناء هذا الجيل صرنا بسبب ابتعادنا عن منهج الله القويم ضحيةً لمخططات اليهود والنصارى ابتداءً من بروتوكولات –أصول وعادات دبلوماسية– حكماء صهيون ووصولًا إلى الجندرة وسيداو.

ومن يعترض ينطرد حتى من أقرب أهله إليه.

فلا حياتنا إسلامية كما أمرنا الله ولا مدارس أبنائنا تبني جيلاً للنصر.
حتى لقمة العيش –في بلادنا التي ثارت على الطغيان ثم ابتليت بالثورات المضادة– صار تحصيلها عن طريق المنظمات المعادية للإسلام.

بل إن رواد مساجدنا غابت عنهم الهوية الإسلامية، وحلقات التحفيظ تجاهلت اللباس المأمور به شرعا، ورضيت بملابس لا تنم عن الإسلام دون أي استنكار ممن يرتادها من ذكور وإناث.
بل إن حجاب الرأس والوجه صار مسرحًا للتلاعب والتحايل لتكريس التبرج والفتنة، ناهيك عن العباءة والسترة المزعومة، والفكر السائد غربي الاتجاه والحياة بعيدة كل البعد عن حقيقة الإسلام.

في الماضي كان من يتبع الغرب ينسلخ من دينه نهائيًا ثم يبقى من حافظ على دينه ذا مظهر إسلامي لا تلاعُب فيه، أما اليوم فنتيجةً للمؤامرات اختلطت الأوراق ولم يعد أحدٌ يميز بين الملتزم أو الملتزمة، وبين من هو منسلخ أو منسلخة عن الدين فالكل _ إلا من رحم ربي _ نسخة واحدة رائدها الموضة والدارج من تصميم بيوت الأزياء وبيوت الطبخ ومؤسسات الفكر بقيادة يهود.

أما من تمسك بأهداب الفضيلة واتباع الصحيح من المبادئ والأفكار فإن تهمة التشدد تلاحقه أينما حل وارتحل وعزله عن مجتمعه في ازدياد مُطَّرِد ونظرة الاستنكار من ذراري المسلمين تلاحقه أينما حل وارتحل.
فأي نصر ننتظره؟ وقد وقعنا في فخ الأعداء وخططهم لإضعافنا.

كنت أقرأ رواية للكاتبة عزيزة الأبراشي:

كتبتها في بداية الصحوة الإسلامية في ستينات القرن الماضي حوار بين فتاتين إحداهما فتاة سارت وراء الغرب ومخططاته، والأخرى فتاة أنفت العيش في المجتمع الآسن الذي تربى على أعين الأعداء وعلمت أننا لن نستطيع التخلص من ربقة المحتل ما دمنا نلبس ما رماه لنا من زبالة أزيائه فأعجبني هذا المقطع المعبّر.

(... قالت من تدعي تخليص الوطن من الاحتلال مع أنها تلبس القصير والفاضح من الثياب وترتكب كل الموبقات باسم تحرر المرأة: الحق أننا في هذه الأيام نعالج مشكلة من أمهات المشاكل التي تهتم بها جمعيتنا إنها مشكلة تدور حول جلاء الأجانب من أراضينا وقد كنا نقرر الآن نشر الدعوة إلى مقاطعة شراء البضائع الأجنبية كخطوة هامة في سبيل استقلال بلادنا، فصاحت إكرام الفتاة الصالحة متسائلة ؟ (مقاطعة شراء البضائع الاجنبية فقط؟ إن التجارة التي يجب أن تفسد سوقها وأن يقاطعها كل حريص على استقلال بلاده هي التقاليد الغربية المخالفة لأوامر ديننا التي تصدر إلينا مع كل فجر جديد وهي فخ منصوب لاستعبادنا والقضاء على ديننا..

وأنا أراك دائما تفضلين محاكاتهم في ملابسهم وأعمالهم الشاذة أن لم تكن هذه عبودية لهم؟ أوليس هذا التقليد يحقرنا في نظرهم ويجعلهم ينظرون إلينا نظرة القوي إلى الضعيف والسيد إلى المسوّد والمتبوع إلى التابع واتجهت إلى الباقيات وانطلقت بصوت يعبر عن إخلاص وأسف واثق كل الوثوق من أن ترك أوامر الدين والانقياد وراء الأعمال الفاسدة لمن أهم الأسباب التي تسهل السبل لاحتلال بلادنا قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ} [هود:117]..." إ.هـ الاقتباس من قصة (إصلاح).

نعم لقد سهُلَ جُثوم اليهود وصنائعهم على صدورنا وسهل عليهم شراء ذمم قاداتنا.
يلعبون بنا كالكرة نتيجة عصياننا لله وموالاة أعدائه كل حسب مكانته الاجتماعية وموقعه من الأمة.

ولا يُنصَر إلا من خالفهم واتخذ هدى الله منهجا..
فاختاري لنفسك..

إما الفشل والانهزام أو سلوك سبيل المصلحات الثابتات الآمرات بالمعروف بين مجتمع النساء والمحارم من الرجال.
واشتغلي ببناء جيل صلب يكون على يديه الخلاص ولا تيأسي من رحمة الله فمن يدري لعل الخلاص سيكون على يد من تربينه على الرجولة وفق منهج الله.

أولم تبدأ نهاية فرعون منذ ولد موسى؛ فلِمَ اليأس؟
ألم تكن نهاية التتار على يد قطز الشاب الذي تربى على كره التتار والرغبة في محاربتهم على الرغم من الظروف الحالكة من هجمات التتار وإفسادهم في الأرض؟ فلم الاستكانة للذل؟

فاحملي راية الإصلاح وربي جيل النصر، واعلمي أننا لن ننتصر مادامت النساء متكشفات، تُنشر صورهن على وسائل الإعلام مذيعات وصحفيات ومستنكرات جرائم العدو ومحللات للأحداث فالإسلام حرم الاختلاط والله طيب لا يقبل إلا طيبا.

ولن ننتصر ما دمنا لم نترك المعاصي.
فالزمي حدود ما أنزل الله عليكِ واعملي فسيرى الله عملك ورسوله والمؤمنون.
اعملي لتكون كلمة الله هي العليا يبارك الله في سعيك ولا يضيع لك أجرا ويحقق قصدك والله المستعان.
هذا مبدأي وطريقي والله من وراء القصد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسير (11)

الأستاذ: غياث الحلبي

لقد انصرمت أربعة أعوام وبضعة أشهر مذ هاجم الشبيحة بيت هاني واختطفوه من زوجه وطفله، كانت ميساء محتارة اليوم في أمرٍ طالما رفضته سابقًا، إنه الزواج فقد قيل لها: إنك شابة صغيرة وجميلة والدنيا لم تتوقف عند هاني وقد تظلين عمرك تنتظرينه ثم لا يأتي، ثم إن ابنك الصغير بحاجة إلى رجل يربيه ويكفله، ويمكنك أن تذهبي إلى المحكمة لترفعي دعوة فيحكم القاضي لك بالتفريق أو الطلاق.

هي نفسها لا تعلم لمَ تجد في نفسها صراعًا داخليًا نحو هذا الأمر، مع أنها قالت بلسانها: لا، ربما لأن الزمن طال ولم يرجع هاني، ربما لأنها أخذت تميل إلى أنه قد قتل، ربما للفقر الذي تعاني منه وطفلها، وقد سئمت طريقة التعامل مع المنظمات التي تمتهن كرامة الإنسان وتذله قبل أن تجود عليه بما سرقت نصفه، وربما لكثرة ما عرض عليها هذا الأمر، وربما لأنها شعرت بحاجتها إلى رجل يحميها ويحمل عنها شيئًا من أعباء الحياة التي أنهكت كاهلها.

هي لا تعرف الشاب الذي تقدم اليوم لخطبتها وقد تعهد بالسير في قضيتها في المحكمة حتى تحصل على الحكم الذي يبيح لها الزواج.

قيل لها أنه شاب محترم، وذكي، ومتعلم، ويعمل مع أحد الفصائل المجاهدة، وهو متزوج ولديه طفلان، بالطبع لم يعجبها أن تكون ضرة، أو شريكة لامرأة تقاسمها زوجها.

صرحت بذلك لجارتها التي جاءت تعرض عليها الأمر مجددًا وتحضُّها عليه، فشعرت الجارة في داخلها أنها أحرزت انتصاراً مبدئياً فالرفض لم يعد للفكرة من أصلها وإنما لبعض التفاصيل المتعلقة بها، وهذا مبشر أن موافقتها غدت قريبة، بل قريبة جدًا.

وأجابت الجارة: لنتكلم بصراحة وهل تنتظرين أن يتقدم لك شاب عَزَب؟
صدمها الجواب، ولم تدرِ ما تقول فعادت إلى الرفض قائلة: أنا لن أتزوج، سأنتظر هاني حتى يأتي.
ـ وإذا لم يأت هل سيضيع شبابك هكذا في انتظار المجهول؟ اطردي الشيطان وكفاك تعززاً هذا الشاب "لقطة" ولن تجدي أفضل منه ديناً وخلقاً ورعاية لك ولطفلك، القطار يسير فأدركيه قبل أن تعضي أصابع الندم.
ـ وكيف سأنزل على ضرة؟
ـ وماذا في ذلك؟ الزمن تغير ونحن في حرب، والله جل اسمه شرع ذلك.
ـ لا أقدر، لا أقدر، أرجوك انسي الموضوع ولا تعودي إلى فتحه معي مجددا، هذا قراري النهائي.
ـ لا، هذا ليس قرارك أنت متخوفة من الناس، وضميرك المتعنت يريد منعك من أمر تريدينه ولكنك لا تجرئين على البوح بذلك، على أي حال سأتركك الآن لتفكري جيدا في الأمر، فكري في مصلحتك ومستقبل صغيرك ولا تقيمي لكلام الناس وزنًا فهم لن يكفوا عن ذلك أبدًا فلا تهتمي لذلك، ثم استأذنت وانصرفت تاركة ميساء في لججٍ من الحَيرة والاضطراب والتردد.

قامت تصلي الاستخارة وتدعو وتلح في الدعاء، تفكر في الأمر وتوازن بين سلبياته وإيجابياته، فتارة تزعم لنفسها أنها قد وافقت وهذا قرار نهائي وأخرى تزعم لنفسها أنها رفضت رفضا نهائياً ولن تعود إلى التفكير في الأمر، ولا تلبث إلا يسيراً حتى تتوارد الأفكار إلى رأسها مجددا، وما زالت على ذلك حتى انبلج الفجر ولم تذق عيناها غمضاً، ولم تكتحل بنوم.

وبعد أن صلت الفجر اضطجعت قليلا ساهمة تفكر وإذ بها تغط في نوم عميق، ورأت في نومها زوجها جالساً محتبياً في زاوية غرفة شبه مظلمة وعلامات الحزن بداية على وجهه نادته: هاني، هاني، فالتفت إليها ونظر بعينين صامتتين حزينتين جدا غير أنه لم يجبها بشيء ثم غاب عنها، فلما استيقظت أخذت تبكي بكاء مرّاً وتشهق بشدة وقالت لنفسها: لن أتزوج أبداً حتى يرجع هاني ولو أمضيت بقية حياتي كلها في انتظاره.

وعندما جاءت جارتها لتسمع منها رأيها النهائي أبلغتها رفضها القاطع وقصت عليها المنام الذي رأته، ومع أن الجارة كانت جاهلة ولا علم لها من قريب ولا بعيد بتأويل الرؤى إلا أنها سألتها قائلة:
ـ ألم تسألي نفسك لماذا لم يردّ عليك عندما ناديته؟ ولماذا كان حزينا؟
ـ الجواب واضح لأني فكرت في الزواج
ـ ومنذ متى وأنت تجيدين تعبير الرؤى، كلامك غلط.
ـ وما هو التأويل الصحيح إذن؟
ـ واضح جدا ولا أدري كيف خفي عليك
ـ وما هو؟
ـ لا تغضبي مني، لكن الكلام الذي سأقوله يعرفه كل من يفسر الأحلام فلا تحرني
ـ تكلمي

ـ هذا يعني أن هاني قد مات رحمه الله، لأن الميت لا يستطيع الكلام ولذلك لم يرد عليك، وهو حزين عليك وعلى طفله ونظرته الحزينة تصرح بذلك
ـ لا، هذا ليس صحيحا، هاني لم يمت وسيعود
ـ هذا ما نتمناه ولكن ما كل ما يتمناه المرء يدركه *** تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
إني لك ناصحة ولن ينفعني زواجك شيئا ولن أستضر برفضك، في النهاية النساء سواك كثير ولكن ارفقي بنفسك وارحمي هذا الطفل الذي لا ذنب له، واسألي من شئت عن تفسير حلمك.

وعادت ميساء إلى الحيرة والتيه ثانية، ومضت مجددًا تصارع أمواج الأفكار المتناقضة، غير أنها هذه المرة لجأت إلى استشارة صديقاتها فدعتهن إلى فنجان قهوة وأخبرتهن بالأمر فاجتمعت كلمتهن على أن تتزوج وتخرج من القوقعة التي حبست بها نفسها، وهنا استغلت الجارة الأمر وقالت: إذن سأخبر الشاب بأنك موافقة ليبدأ بالسير في عملية الطلاق، وصمتت ميساء فلم تقل شيئا، والسكوت علامة الرضا كما يقولون.

لم تستغرق القضية في المحكمة وقتا طويلا فبعد تقديم الأدلة المطلوبة قام القاضي بتطليق ميساء غيابيا وأمرها أن تعتد العدة الشرعية حتى يحل لها الزواج.
فلما انقضت العدة جاء الخاطب واسمه ماجد ورآها الرؤية الشرعية ثم عقد عليها، خلال شهر أُتمت الاستعدادات للعرس ومع مطلع الشهر الجديد احتفلت ميساء وماجد بعرسهما وفي تلك الليلة خطر على بالها هاني وانحدرت دمعة من عينها ولكنها سرعان ما مسحتها قبل أن يلاحظها ماجد وغالبت نفسها لتنسى الأمر وتبدأ حياتها الجديدة.
انتقلت ميساء من بيتها لتسكن في بيت آخر اختاره زوجها بعد قريتين ليكون قريبا على بيته الأول وأعطت بيتها السابق لبعض المهجرين ليسكنوا فيه.

كانت حياة ميساء مع زوجها الجديد حياة هادئة هانئة ولقي ابنها منه عطفاً وحباً وقد استطاعت أن تتحاشى الصدام مع ضرتها وتتجنب كثيرا من المشاكل التي تجري عادة بين الضرائر ربما أكسبتها الظروف القاسية التي عاشتها حكمة جعلتها تترفع عن كثير من التوافه والسفاسف فكانت حريصة على إسعاد زوجها والاهتمام به.
وبعد عام من الزواج وضعت ميساء طفلة جميلة سماها زوجها فاطمة على اسم والدته، وما إن تعلت من نفاسها حتى اضطرت إلى النزوح إلى مكان آخر أقلّ خطراً فقذائف مدفعية النظام وراجماته الصاروخية صارت تتساقط بكثافة على المنطقة من أجل تهجير أهلها، وبالفعل نزح أهالي تلك القرى جميعا واستمرت المعارك ضارية هناك حتى تمكن النظام من احتلالها والسيطرة عليها بعد أن جعلها أكواما من الركام.

من قلب إدلب العز